بحث

" مصطلحات الألقاب عند فقهاء المذاهب الأربعة "

د . عبد الحق حميش

أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – في جامعة الشارقة .

نُشر بمجلة " الشريعة والدراسات الإسلامية " الكويت .

عدد ٦٠- السنة ٢٠
محرم ١٤٢٦هـ – مارس ٢٠٠٥ م .
من ص٢٧١ إلى ص ٣٥٥

سوف نقوم بمشيئة الله بكتابته في " متندى العلوم الشرعية " بملتقى أهل الحديث " على فترات متقاربة ، حتى إذا ما انتهينا منه نقوم برفعه عل هيئة ملف " وورد " وسنراعي في الكتابة :

١-ذكر رقم الصفحة حتى يسهل العزو إليه .

٢-إثبات الهوامش

٣-الفوائد الملحقة أثبتناها بين معقوفتين [ ] ، لتمييزها عن كلام صاحب البحث .

بعض الأخطاء المطبعية يقيناً صححتها دون تنبيه .

" مصطلحات الألقاب عند فقهاء المذاهب الأربعة "

ص٢٧٣

ملخص البحث :

إن الفقهاء في مصنفاتهم كثيراً ما يستعملون الألقاب والأسماء المبهمة ويريدون علماً من كبار أعلامهم ؛ وذلك عوضاً عن ذكر اسم العَلَمكاملاً بقصد الاختصار ، فيبقى ذلك غامضاً خفياً على طلاب العلم ، وهذه الدراسة تتناول الموضوع بالبيان والتحليل :
ففي الجزء الأول من البحث تم تعريف اللقب ، وبيان أهمية ألقاب الفقهاء ، وما هي أسباب ودواعي التلقيب ، تاريخ ونشأة الألقاب ، ثم بيان الحكم الشرعي للألقاب بالتفصيل ، وقدم البحث إحصاء لأهم المؤلفات في الألقاب .

أما الجزء الثاني من البحث فتناول أهم ألقاب الفقهاء في كل مذهب من المذاهب الأربعة ، مثل :
-الأئمة الثلاثة ، الأستاذ ، الأقطع ، الجصاص ، برهان الأئمة ، برهان الإسلام وغيرها عند الحنفية .
-الأئمة ، والأخوان ، والأستاذ ، والإمام ، والشيخ ، وغيرها ، عند المالكية .
-الأستاذ ، والأصحاب ، والإمام ، وإمام الحرمين ، والخرسانيون ، وغيرها عند الشافعية .
-الأثرم ، والآجري ، والحربي ، والخرقي ، والخلال ، وغيرها عند الحنابلة[في الأصل " الشافعية " وهو خطأ مطبعي ، وانظر الصواب ص٣٣٢ عند تفصيله لما أجمله في " ملخص البحث "]
وفي الأخير تمت المقارنة بين أهم الألقاب المتشابهة في المذاهب الفقهية الأربعة .

ص٢٧٤

المقدمة :

إنَّ الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله[صلى الله عليه وسلم] القائل :

"من يرد الله به خيراً يفقه في الدين " (١) ، وعلى آله وصحبه الأبرار الطيبين ، وعلى من تبعهم وسلك طريقهم إلى يوم الدين .

أما بعد

فإن الفقهاء- في مصنفاتهم -كثيراً ما يستعملون المُبهمات من الأسماء والكتب ، فيبقى ذلك مغلقاً على من لا اطلاع له على كتب الطبقات والتاريخ ، ومن ليس له دراية أو ممارسة بمصطلحات الفقهاء والمختصين في ذلك ، وإنَّ في الفقهاء جماعة لا يُعرفون إلا بألقابهم .

من ثم خطر لي أن أكتب في هذا الموضوع :حيث أجمع شتاته وألمُّ متفرقه ؛ كي أقدم لطالب العلم والباحث في المسائل الفقهية نبذة أتمنى أن تكون كافية حول الألقاب التي اشتهر بها الفقهاء فيمذاهبهم ، وأُمهد قبل ذلك بمبحث مختصر عن اللقب : من حيث تعريفه ، وأهميته ، وأسباب ودواعي التلقيب ، والأحكام الشرعية المتعلقة باللقب ، خاصة وأنني لم أعثر على من أفرد هذا الموضوع ببحث أو تأليف ، وإنما هي ألقاب وتعريفات منثورة في كتب الفقه وبعض كتب التراجم والأعلام .

المؤلفات السابقة في الموضوع :

في الحقيقة على الرغم من وجود مؤلفات قديمة وحديثة في ألقاب الصحابة والمحدثين والرواة والشعراء والألقاب الخاصة برتب الجيش ، لكني لم أعثر على مؤلف يخص ألقاب الفقهاء :

(١)أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين (٧١) ٣٩/١ ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب النهي عن المسألة (٦٠٣٧) ٧١٨/٢

إنما هناك بعض الكتب القليلة التي أَفردتلألقاب الفقهاء باباً خاصاً أو قسماً منها لهذا الموضوع ، وفيما يلي الإشارة إلى بعضها :

١-طبقات الحنفية : لعبد القادر ابن أبي الوفاء القرشي (٧٧٥ه) : قسمه مصنفه إلى كتب عنون لواحد منها : ب" الألقاب " ، قال فيه : هذا كتاب أذكر فيه من اشتهر بلقبه من أصحابنا . (١)

٢--كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب : الشيخ إبراهيم بن علي بن فرحون (٧٧٩ه) :خصَّ الفصل التاسع عشر من كتابه هذا :في بيان أسماء مُبهمة :

حيث كشف النقاب في هذا الفصل عن العديد من الألقاب والأسماء المبهمة في الفقه المالكي بعامة ، وفي كتابه " تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات " بخاصة (٢)

[أنظر بحث " نبذة في اصطلاحات المالكية " لفضيلة الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتى الزيلعى من علماء التخصص بكلية الشريعة بالأزهر الشريف ، وقد تم رفع هذا البحث على هذا الموقع المبارك - وهذه النبذة استلها الشيخ من رسالته " بغية الطالبين فى اصطلاحات الفقهاء والفسرين " -.]

٣-- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل : للعلامة الشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي (١٣٤٦هـ) ، قَسَّم كتابه إلى ثمانية عقود : جعل العقد السادس منها : فيما اصطلح عليه المؤلفون في فقه الإمام أحمد ، مما يحتاج إليه المبتدئ ، وقال فيه : "قد غلب على الفقهاء من أصحابنا وغيرهم: أنهم يكتفون في الألقاب بالنسبة إلى محلة أو قبيلة أو قرية ، فيقولون -مثلاً - : الخرقي، نسبة إلى بيع الخرق ، والخلال والطيالسي ، والحربي ، نسبة إلى باب حرب (محلة في بغداد) ، وكالزهري والتميمي ، وكاليونيني والبعلي والصاغاني والحراني وأمثال ذلك ..." (٣) .

فلقلة من اعتنى بهذا الموضوع من حيث إفراده ببحث خاص ، ولأهميته لطلاب الفقه بالوقوف على ألقاب الفقهاء ، ومعرفة الاسم الحقيقي لصاحب اللقب والتعرف على ترجمته ، ونسبة الأقوال إلى أصحابها بدقة وأمانة – كان اختياري لهذا الموضوع .

(١) طبقات الفقهاء : لابن أبي الوفاء ٣٦٠/١

(٢) كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب : الشيخ ابن فرحون ص١٧٢

(٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن حنبل : لابن بدران ص٤٠٥.

ص٢٧٦

خطة البحث : قسمت الموضوع على مبحثين .
المبحث الأول : في اللقب :
وتناولت فيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تعريف " ألقاب الفقهاء "

١-تعريف اللقب لغة .
٢-تعويف اللقب اصطلاحاً .
٣-الفرق بين الاسم واللقب والكنية .
٤-تعريف " ألقاب الفقهاء "

المطلب الثاني : أهمية موضوع " ألقاب الفقهاء " .

المطلب الثالث : العلوم والفنون التي دخلتها الألقاب .

المطلب الرابع : تاريخ ونشأة الألقاب .

المطلب الخامس : أسباب ودواعي التلقيب .

المطلب السادس : في حكم الألقاب .

- متى يكون اللقب محرماً ؟
- متى يكون اللقب مستحباً ؟
- متى يكون اللقب مباحاً ؟
- شروط اللقب المباح .
- التعجيل بكنية الصبي .

فرع – تواضع العلماء عن الألقاب ورفض بعضهم لها .

المطلب السابع : أهم المؤلفات في الألقاب .

ص٢٧٧

المبحث الثاني :

- الألقاب والأسماء المبهمة عند الفقهاء وقَسَّمته إلى خمسة مطالب .

المطلب الأول : ألقاب فقهاء المذهب الحنفي .

المطلب الثاني : ألقاب فقهاء المذهب المالكي .

المطلب الثالث : ألقاب فقهاء المذهب الشافعي .

المطلب الرابع : ألقاب فقهاء المذهب الحنبلي .

المطلب الخامس : مقارنة بين ألقاب الفقهاء في المذاهب الأربعة .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

مع ملاحظة أنني رتبت ألقاب كل مذهب حسب حسب الترتيب الألف بائي ، واقتصرت على المذاهب الأربعة لشهرتها ، ولأنني لو حاولت تتبع كل الألقاب لأصبح البحثطويلاً جداً ، كما أنني ذكرت سبب اختصاص كل فقيه بلقبه متى عثرت علىَنْ نصَّ على ذلك ، ولم أجتهد في تفسير الألقاب التي لم أقف على سببها .

فإنْ وُفِّقتُ في إتمام هذا البحث على الوجه المطلوب فلله الشكر والمنة ، وإن كان هناك تقصير أو خطأ فأسأله تعالى العفو عن كل خطأ وسهو ونسيان
وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين .[صلى الله عليه وسلم]

المبحث الأول

يتناول هذا المبحث تعريف اللقب والألقاب الفقهية ، وأهمية الألقاب الفقهية ، والعلوم والفنون التي دخلتها الألقاب ، وتاريخ ونشأة الألقاب ، وأسباب ودواعي التلقيب ، وحكم الألقاب ، مع أهم المؤلفات والكتب في الألقاب :

المطلب الأول

تعريف ألقاب الفقهاء

تعريف اللقب لغةً :

اللقب واحد الألقاب ، وهي الإنباذ (١) ، فاللقب : هو النبذ (٢) ، ويقال :لقَّبه بكذا فتلقب به .
وقال غير واحد من علماء اللغة : هو اسم غير مسمى به (٣) .

قال ابن الجوزي : الألقاب جمع لقب : وهو اسم يُدعى به الإنسان ، سوى الاسم الذي سمي به (٤) .
وقيل : هو ما يسمى به الإنسان بعد اسمه الأول (العَلَم) من لفظ يدل على المدح أو الذم لمعنىً فيه (٥) .
لكن العامة استعملت اللقب في موضع النعت الحَسن ، وأوقعوه موقعه لكثرة استعمالهم إياه ، حتى وقع الإتفاق والاصطلاح على استعماله في التشريف والإجلال والتعظيم والزيادة في النباهة والتكرمة(٦) .

(١) الصحاح : الجوهري ، مادة لقب ٢٢٠/١ .
(٢) لسان العرب : ابن منظور ، مادة لقب ٧٤٣/١ .
(٣) تاج العروس : الزبيدي ، مادة لقب ٤٧٣/١ .
(٤) زاد المسير : ابن الجوزي ٤٦٧/٧ .
(٥) التعريفات : الجرجاني ص٢٤٧ .
(٦)صبح الأعشى : القلقشندي ٤٢/١ .

ص٢٧٩

٢-تعريف اللقب اصطلاحاً :

ولا يخرج التعريف الاصطلاحي للقب عن التعريف اللغوي : وهو ما أشعر بخسة أو شَرف ، سواء أكانملقباً به صاحبه أم اخترعه له النابز .
يقول الخطيب الشربيني في تعريف اللقب : هو" اسم ما يدعى الاسم به يشعر بضعَة المسمى أورفعته ، والمقصود به الشهرة" (١) ، والعمدة فيه الاستعمال .

٣- الفرق بين اللقب والاسم والكنية :

ينقسم الاسم العَلَم عند علماء العربية إلى ثلاثة أقسام (٢) : اسم ، كنية ، لقب :

- أما الاسم فهو لغةً : ما وضع لشيء من الأشياء ودل على معنى من المعاني ، جوهراً كان أو عَرَضاً .

والاسم اصطلاحاً : هو ما يعرف به الشيء ويُستدل به عليه ، وهو ينقسم إلى (اسم عين) ، وهو : الذي يدل على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو وأحمد ومحمد

، وإلى (اسم معنى) ، وهو :ما لا يقع بذاته ، سواء أكان معنى وجودياً كالعلم أم علمياً كالجهل (٣) .

- أما الكنية :فتطلق في اللغة على الشخص للتعظيم ، وهي ما صُدِّر بأب وأم ، كأبي بكر ، وأبي حفص ، وأم الحَسن ، وأم عمرو (٤) .

وتستعمل الكنية مع الاسم ومع اللقب ، أو بدونهما ؛ تفخيماً لشأن صاحبها أن يذكر اسمه مجرداً (٥)، قال العَيني : الكنية للعرب كاللقب للعجم (٦) .

(١) مغني المحتاج : الشربيني ، الخطيب ٢٩٥/٤ .
(٢) شرح قطر الندى : ابن هشام ص٩٦ ، شرح شذور الذهب : ابن هشام ١٨٠/١ ، تحفة الأحوذي : المباركفوري ١٠٦/٨ .
(٣) لسان العرب : مادة سما ٣٨١/٦-٣٨٢ ، الموسوعة الفقهية ٢٨٨/٣٦ .
(٤) شرح قطر الندى ص٩٧ ، تحفة الأحوذي : ١٠٦/٨ .
(٥) انظر المراجع السابقة .
(٦) عمدة القاري : العيني ٢١٣/٢٢ .

والفرق بين اللقب والاسم :أنَّ ما قُصد به التعظيم أو التحقير فهو لقب ، وإلا فهو اسم (١) .

والفرق بين اللقب والكنية :أن الكنية غالباً تكون للتفخيم ، وتكون لأشراف الناس وأما اللقب يكون للمدح وللإشعار برِفعة المسمى ، وقد يكون للذم (٢) .

٤ـ تعريف ألقاب الفقهاء :

هذا مركب إضافي من كلمتين "ألقاب" و"الفقهاء" ، والألقاب قد سبق تعريفها ، أما الفقهاء فهي جمع للفقيه ، وهو اسم فاعل مِنْ فَقُهَ :

والفقه لغةً : مطلق الفهم ، وقيل : فهم الأشياء الدقيقة ، وقيل : فهم غرض المتكلم من كلامه (٣) .

أما اصطلاحاً : فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب[أي العلم] من أدلتها التفصيلية (٤) ، والفقيه كما قال ابن عابدين : هو من بلغ من الفقه الغاية القصوى (٥) .

وألقاب الفقهاء التي نقصدها في بحثنا هذا : هي تلك الألقاب العلمية التي عرف بها الفقهاء واشتهروا بها دون أسمائهم الحقيقية .

(١) الفروق اللغوية : العسكري ص١٧ .
(٢) الفروق اللغوية ص١٧
(٣) القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مادة فقه ١٧١٤/١.
(٤) الإبهاج للسبكي ، عبد الكافي ٢٨/١ ، البحر المحيط : الزركشي ٢١/٢ .
(٥) حاشية ابن عابدين ٦٩٠/٦ .

المطلب الثاني

أهمية ألقاب الفقهاء

إن موضوع ألقاب الفقهاء العلمية وغيرها من الألقاب الفخرية والآداب في الألفاظ : هو من مسائل العلم التي عني بها العلماء — قديماًوحديثاً– بالبحث

ص٢٨١

والتوجيه تبعاً واستقلالاً ، على اختلاف مشاربهم : مفسرين ومحدثين وفقهاء ومؤرخين وأدباء (١) .

فمن علوم الحديث والإسناد الذي أولاه العلماء اهتمامهم : معرفة ألقاب الرواة والمحدثين التي يشتهرون بها ، وذلك أنهم كثيراً ما يُذْكَرُون في الأسانيد بألقابهم دون أسماءهم ، فيصعب معرفة حال السند لمن لا يدري لقب الراوي ، ويتوقف العمل بحديثه حتى يُعرف حاله : من الثقة

والضبط ، والإتقان والحفظ ، ولذلك ألَّف العلماء المتقدمون والمتأخرون كتباً في معرفة الأنساب والألقاب ، وما يتصل بكشف الأسماء المبهمة أو المشتركة بين العلماء ؛ ليتم لأهل العلم الحكم على الراوي بقبول روايته أو ردها ؛ استناداً إلى معرفته وتبيينه على سبيل العلم واليقين (٢) .

... [حذفت جملة مكررة المضمون] .

وتكمن أهمية كتب الأبحاث التي ألفت في الألقاب كما قال الخوانساري :

"كتاب الألقاب يُذكر فيه منشأ تلقب المتلقبين بما لقبوا به ... (٤) .

ونلخص أهمية الوقوف على ألقاب الفقهاء في النقاط التالية :

-الوقوف على الاسم الحقيقي لصاحب اللقب ؛ وذلك لأن كثيراً من ألقاب العلماء أشهر من أسمائهم ، ولا يعرف شيء عنهم .

-لتنزيل الناس منازلهم (٥) .

-نسبة الأقوال إلى أصحابها بدقة وأمانة ، وعدم اختلاط الألقاب والأسماء بغير أصحابها .

- لمعرفة سبب التلقيب قدر الإمكان .

(١) تغريب الألقاب العلمية : بكر أبو زيد ، ص٥ .

(٢) مقدمة تحقيق كتاب " نزهة الألباب في الألقاب " : عبد العزيز السديري ، ص١ .

(٤) روضات الجنات : الخوانساري ، ص٤١١ .

(٥) جواهر العقود : السيوطي ، ٤٧٧/٢ .

ص٢٨٢

- إن معرفة الألقاب – ومنها ألقاب الفقهاء – من الأمور النفيسة والعلوم الجليلة (١) ، كما أشار إلى ذلك كثير من العلماء .
- لأهمية موضوع ألقاب الفقهاء عقد له العالم الحنبلي ابن بدران فصلاً كاملاً من كتابه المدخل إلى الفقه الحنبلي حيث قال : " العقد السادس : فيما اصطلح عليه المؤلفون في فقه الإمام أحمد مما يحتاج إليه المبتديء وأبرز الأسماء التي تُذكر في مصنفاتهم " (٢) .

(١) مقدمة كتاب " الألقاب " للجياني : د. محمد أبو الفضل ، ص٩ .

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد : ابن بدران ، ص٤٠٥ .

المطلب الثالث

العلوم والفنون التي دخلتها الألقاب

لقد دخلت الألقاب علوماً وفنوناً مختلفة : كالتفسير ومصطلح الحديث والفقه والتاريخ والأدب والشعر ورتب الجيش والسلطان .

- فمن المفسرين من يبحثها في تفسير آية الحجرات {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ } [الحجرات /١١]
- وفي تفسير قوله تعالى : {لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا } [مريم/٧] ، وقوله تعالى : { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } [طه/٤٤] .
- والمحدثون يعقدون لها أبواباً في كتب الأدب والرقاق من مؤلفاتهم الحديثية ، ففي تراجم النووي على صحيح مسلم قال : (كتاب الألقاب) ، و في مصنفات أهل الاصطلاح ، وآداب العالم والمتعلم : تبيان ألقاب المحدثين ، وما يلحق بذلك استطراداً عند بعضهم .
- وفقهاء الشريعة يذكرونها – عرضاً– في مباحث تسمية المولود ، وأخريات الجهاد ، وباب الردة ، ونحو ذلك في مناسبات فقهية ، كمباحث القضاء والفتيا (٣) .

(٣) تغريب الألقاب العلمية ص٧

وفي كتب المذاهب اشتهرت ألقاب بعض الفقهاء ، لصقت بهم ،و قد لا تُعرف أسماؤهم الحقيقية ، وقد تكون مشتركة بين أكثر من عالم في المذهب الواحد ، أو بين المذاهب الفقهية الأربعة ، مما يستوجب بيانها ،وبخاصة الأسماء المبهمة منها ، ومع الأسف – وكما سبق أن نبهت في مقدمة البحث – فإن ألقاب الفقهاء لم تفرد بالدراسة كما كان الأمر في ألقاب المحدثين ، أو ألقاب الشعراء .

– وقد اهتم علماء الأدب والشعر بالألقاب ؛ لأهميتها ، ولأن كثيراً من الأدباء والشعراء اشتهروا بألقابهم ، وهناك شعراء لقبوا بأشعارهم ، والحقيقة أن الشعراء استأثروا بالكثير من ألقاب الرجال ، إذ قلما نعثر عل شاعر لم يحظ بلقب اختاره لنفسه ، أو اختاره له غيره ، وقد فطن لهذا الأقدمون ، فوضعوا العديد من المصنفات ، واستقصوا بها ما وصل إليهم من تلك الألقاب (١) ، مثل ما صنع ابن حبيب (٢٤٥هجرية) في كتابه " ألقاب الشعراء " ، أو ابن الفوطي (٧٢٣هج) في " مجمع الآداب في معجم الألقاب " (٢) .

- كما كان لرتب الجيش والسلطان وأرباب الوظائف نصيب في موضوع الألقاب ، فمن ألقاب السلطان : الخليفة ، الملك ، الأمير ، الإمام .

- وهناك ألقاب أرباب الأقلام (٣) ، منها : القاضي ، والمحتسب (٤) ، والكاتب (٥) ، وصاحب المظالم (٦) .

(١) معجم ألقاب الشعراء : العاني ، د . سامي مكي ص٥ .

(٢) وسوف نذكر في ختام هذا المبحث إحصاء لمعظم المصنفات التي أُلفت في موضوع الألقاب في جميع الفنون والتخصصات .

(٣) أرباب القلم : هم أكابر الدولة والمسؤولون ، وأصحاب الوظائف المهمة في البلد (جواهر العقود ٤٧٨/٢) .

(٤) المحتسب : وهو من يأمر بواجبات الشرع ، وينهى عن محرماته (روضة الطالبين ٢١٧/١٠) .

(٥) الكاتب : وهو الذي يكتب كتاب الدعوى وأسماء الشهود وشهاداتهم (حاشية البيجرمي ١٦٩/٢ ، تحفة الفقهاء ٣٧٣/٣) .

(٦) صاحب المظالم : هو المتولي لولاية المظالم ، وهي ولاية متخصصة تنظر في القضايا التي عجز القاضي أن ينظر فيها ، فينظر فيها [في الأصل : فيه] من كان أقوى منه يداً (الطرق الحكمية ص٣٤٤، أحكام القرآن –لابن العربي ٦١/٤) .

يتبع

ص٢٨٤

المطلب الرابع

في تاريخ ونشأة الألقاب

لقد وُجدت الأسماء والألقاب مع وجود الإنسان ، وذلك باعتبار المدنية الطبيعية المقتضية للتعامل مع الأشخاص والأشياء المختلفة الموجبة للتمييز فيما بينها ، وتاريخ الألقاب عند العرب والمسلمين واسع الميدان بعيد المدى .

ولقد أولع العرب منذ القدم بالألقاب ، فتفننوا بها ، وتنابزوا ببعض منها ، وتفاخروا ببعضا الآخر ، وتعدوا الرجال إلى الخيول ، فوضعوا لها الألقاب ، وأبدعوا الأسماء ، وصنعوا الشيء نفسه للسيوف والرماح ، وغيرهما من عدة الحرب .

اهتم العرب بالألقاب ، وشغلت حيزاً كبيراً من اهتماماتهم ، فتفننوا في ابتكارها ، وتندروا بها في اجتماعاتهم مجالسهم الأدبية وحلقاتهم العلمية .

هذا وقد اشتهرت الألقاب بين الرسل عليهم السلام : فمن أشرف من اشتهر باللقب الجميل :

- إبراهيم الخليل : في قوله تعالى : { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } [النساء /١٢٥] .
- موسى الكليم : {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا } [النساء/١٦٤] .
- عيسى المسيح : { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ } [آل عمران/ ٤٥] .
- ولقب يونس بذي النون : { وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } [الأنبياء /٨٧] .

قال الزمخشري : لم تكن الكنى لشيء في الأمم إلا للعرب خاصة ، وهي من فخارها(١) ، والكنية إعظام ، وما كان يؤهل لها إلا ذو شرف من قومه ، والذي

(١) الفخار : التمدح بالخصال ، والافتخار ، وعد القديم (لسان العرب : مادة فخر ٤٨/٥)

دعاهم إلى التكنية : الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ، ثم ترقوا عن الكنى إلى الألقاب الحسنة .

وأما اللقب فهو غير خاص بالعرب ، قال صاحب المدخل : إنها بدعة ممنوعة التجاوز في الألقاب ، ووصف الإنسان بغير ما هو فيه (١) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقب قبل البعثة بالأمين (٢) .

ووردت التواريخ بذكر ألقاب جماعة من العرب في الجاهلية : كذي يزن ، وذي المنار ، وذي نواس ، وذي رعين ، وذي جذن ، وغيرهم ، مما هو مشهور وشائع (٣) .

- وأغرب مافي تطور الألقاب : استعمالها للمدح والتعظيم ، بعد أن كان للذم والاحتقار ، قال تعالى : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ } [الحجرات /١١]

وقال فزارة :

الكنية حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه فالسَّوْأة اللقب (٤)

فعن أبي جبيرة بن الضحاك قال : فينا نزلت معشر الأنصار { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ } [الحجرات /١١] قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم والرجل منا له الاسمان والثلاثة (٥) ، قال : فدعى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً باسم من تلك الأسماء فقالوا : يارسول الله –صلى الله عليه وسلم– إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله تعالى { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ } (٦) .

ولقد لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه ، منهم : (٧)

(١) المدخل : ابن الحاج ١٢٧/٢ .

(٢) راجع الحديث في مصنف عبد الرزاق : ٣١٣/٥ ، والطبراني : المعجم الأوسط (٢٤٤٢) ٥٠/٣ .

(٣) صبح الأعشى ٤١٤/٤ .

(٤) المزهر في علوم اللغة ٢٧٣/١ .

(٥) يعني يلقبونه بألقاب كثيرة .

(٦) أخرجه أحمد (١٨٣١٤) ٢٦٠/٤ ، وأبو داود عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن داود به ، في الأدب ، باب في الألقاب (٤٩٦٢) ٢٩٠/٤ ، وابن ماجة في كتاب الأدب ، باب الألقاب عن أبي بكر (٣٧٤١) ١٢٣١/٢ ، وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ١١١/٧ .

(٧) نزهة الألباب في الألقاب : ابن حجر ٤٢/١ .

ص٢٨٦

١– خالد بن الوليد : سيف الله ، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم (١) ، قال ابن حجر : " قوله : حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني به خالد بن الوليد " (٢) .

٢– أبو عبيدة بن الجراح : أمين هذه الأمة ، فعن أنس رضي الله عنه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لكل أمة أمين ، وإن أميننا – أيتها الأمة – : أبو عبيدة بن الجراح " (٣) .

٣- أبو بكر : بالصديق ، روى ابن سعد أن رسول الله الله صلى الله عليه وسلم قال : " ليلة أُسري بي : قلت لجبريل : إن قومي لا يصدقونني ، فقال له جبريل : يصدقك أبو بكر ، وهو الصديق " (٤) .

وقال ابن حجر : ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ، وروى الطبراني من حديث علي : إنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق (٦).

٤- عمر ابن الخطاب : بالفاروق ، فعن أبي عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة : من سمى عمر الفاروق ؟ قالت النبي الله صلى الله عليه وسلم (٧) .

٥- وعثمان ابن عفان بذي النورين : كان يلقب بذي النورين ؛ لأنه جمع بين ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عثمان بن عفان أشبه

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام (٤٢٦٢) ٨٦/٥ .
(٢) فتح الباري : العسقلاني ، ابن حجر ٥١٣/٧ .
(٣) صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح (٣٧٤٥) ٢١٦/٤ .
(٤) الطبقات الكبرى : ابن سعد ١٧٠/٣ .
(٥) فتح الباري ٩/٧ .
(٦) الرياض النضرة : الطبري ، أبو جعفر : ٢٥٢/١ .
(٧) الطبقات الكبرى ٢٧٠/٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٠/٤٤

ص٢٨٧

الناس بي خلقاً وخلقاً وديناً وسمتاً ، وهو ذو النورين ، زوجته ابنتي ، وهو معي في الجنة كهاتين) وحرَّك السبابة والوسطى (١)

٦- ولقَّب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (بأبي تراب) (٢) .

٧- وحمزة : بأسد الله ، فعن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن أبيه عن جده قال : قال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده إنه مكتوب عند الله عزوجل في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله) وقال ابن هشام : قال صلى

الله عليه وسلم : " جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السموات السبع أسد الله ورسوله " (٣) .

٨- وسمى قبيلتي الأوس والخزرج : الأنصار ، فعن غيلان بن جرير قال : قلت لأنس : " أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال : بل سمانا الله " (٤) .

وقال ابن حجر : هو اسم سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفائهم (٥)

ثم انتقلت الألقاب إلى التابعين ، فكان الحسن البصري يسمي محمد بن واسع : زين القراء (٦) .

وسفيان الثوري يدعو المعافى بن عمران : ياقوتة العلماء (٧) .

وعبد الله بن المبارك يلقب محمد بن يوسف الأصبهاني ، عروس الزهاد ، أو عروس العباد (٨) .

ولم يتلقب أحد من خلفاء بني أمية ، ولكن لما صارت الخلافة إلى بني

(١)سمط النجوم العوالي : المكي ٥٣٧/٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/٣٩ .

(٢)معرفة علوم الحديث : الحاكم النيسابوري ٢١١/١ .

(٣) أخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٢٦٨/٩) .

(٤)صحيح البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب الأنصار (٣٧٧٦) ٢٢١/٤ .

(٥)فتح الباري : ١١٠/٧ .

(٦)الحلية : الأصفهاني ، أبو نعيم ٣٤٦/٢ .

(٧)تذكرة الحفاظ : الذهبي ٢٨٧/١ .

(٨)الحلية : ٢٢٦/٨ .

العباس ، وأخذت البيعة لإبراهيم بن محمد لقب بالإمام ، وأصبح للألقاب شأن عظيم في الدولة .

ثم تلقب من بعدهم من وخلفائهم : محمد بن علي بالسفاح ؛ لكثرة ما سفح من دماء بني أمية واستقرت الألقاب جاريةً على خلفائهم – كذلك – إلى أن ولي الخلافة أبو إسحاق إبراهيم بن الرشيد – بعد أخيه المأمون – فتلقب بالمعتصم بالله ، فكان أول من أضيف في لقبه من الخلفاء اسم الله .

وجرى الأمر على ذلك فيمن بعده من الخلفاء : كالواثق بالله ، والمتوكل على الله ، والطائع لله ، والقائم بأمر الله ، والناصر لدين الله ، وما أشبه ذلك من الألقاب .

ثم وقع التلقيب بالإضافة إلى الدولة في أيام المكتفي بالله : فلقب المكتفي أبا الحسين بن القاسم بن عبيد الله وليَّ الدولة ، وهو أول من لقب بالإضافة إلى الدولة .

وكان الكُتَّاب في أواخر الدولة الفاطمية إلى أثناء الدولة الأيوبية يُلقبون بالفاضل والرشيد والعماد ، وما أشبه ذلك ، ثم دخلوا في عموم التلقيب بالإضافة إلى الدين .

ففي أول القرن الخامس ظهرت الألقاب المضافة إلى الدين ، وإن أول لقب حدث هو " علاء الدين " (١) .

أما ملوك الطوائف بالأندلس فاقتسموا ألقاب الخلافة وتوزعوها لقوة استبدادهم عليها ، بما كانوا من قبيلها وعصبيتها، فتلقبوا بالناصر والمنصور والمعتمد والمظفر وأمثالها ، كما قال ابن أبي شرف ينعي عليهم :

مما يزهدني في أرض أندلسٍ ... أسماء معتمد فيها ومعتضدِ

ألقاب مملكةٍ في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخاً صورة الأسد (٢) .

(١) الجواهر والدرر : السخاوي ٤٨/١ .

(٢) المقدمة : لابن خلدون ص٢٢٩ .

ص٢٨٩

ولما جاءت دولة الموحدين لم تستمكن فيها الحضارة الداعية إلى انتحال الألقاب وتمييز الخطط وتعيينها بالأسماء (١) ، وهكذا كان انتشار الألقاب واضمحلالها بين العصور الإسلامية المختلفة .

- قلة الألقاب في هذا العصر ، وانتشار الألقاب الغربية :

وفي عصرنا –هذا– دخلت المنطقة العربية ألقاباً غريبة عن عاداتنا وتقاليدنا ، يقول الشيخ بكر أبو زيد : " فواقعة الألقاب –إذاً– قديمة في أصل وجودها ، واتساع

دائرة التلقيب ، وحديثه بحدوث بعض الألقاب وتجددها ، وذلك بانتقال الغربي منها إلى الصعيد الشرقي ؛ لكثافة عوامل الاتصال بين المشارق والمغارب ، وسرعة تأثر بني جلدتنا بكل وافد غربي ، حتى في ألفاظ مولدة تلوكها ألسنة الوافدين منهم ، يقذفون بها في آذان المجتمع ، فما تلبث تلكم الألفاظ المؤذية لأهل اللسان العربي – جملة وتفصيلاً ، والمرفوضة من حيث المبدأ لدى حملة الشريعة المطهرة – أن تصبح سمة من السمات في درج الكلام شفاهاً أو تحريراً ، فازدادت المحنة في هَجْنَة اللسان العربي ، وطغت مولدات الغريب على لغة القرآن ، فعظم العدوان على بنت عدنان (٢)، وندر الآخذون بالثأر ، الموقظون لأمتهم من تغريب اللسان ، فاشتدت الأزمة وأصبح سراج الأمل يضيء إضاءة خافتة ، تناكدها رياح الخوف واليأس ، لتضافر عوامل التغريب في سائر مقومات الأمة الإسلامية : في بنيتها ، وأخلاقها وخططها الإنمائية (٣) .

ويلاحظ في العقود الأخيرة قلة الألقاب أو انعدامها ، فلم يبق في الأمر على ما كان عليه في الزمن الأول ، حيث أن الألقاب كانت مشتهرة بين العلماء ، وفي مختلف الفنون والتخصصات وكانت من مفاخر العرب التي تتوارثها وتحفظها ..

والسبب في قلة التلقيب أو انعدامه في هذا الزمان : هو دخول ألقاب غربية عن مجتمعاتنا وتقاليدنا العربية والإسلامية .

(١) المرجع السابق ص٢٣١ .

(٢) يعني بذلك اللغة العربية .

(٣) تغريب الألقاب العلمية ص١١ .

ص٢٩٠

من ذلك انتشار مصطلح : الدكتور ، والأستاذ المساعد ، أو المشارك ، أو الأستاذ الدكتور –بروفيسور–، وغيرها من المصطلحات والألقاب الغربية التي حلت محل الشيخ أو الأستاذ ، أو القاضي التي كانت تعبر عن السمت الإسلامي النقي من الشوائب والمعاني الدخيلة .

لذا وجد من العلماء من يدعو إلى تعريب طائفة من تلك المصطلحات الدخيلة ، فمثلاً الليسانس يكون بديلها : العالِميَّة ، والماجيستير : العالية ، والدكتوراه : الأستاذية أو العالمية العالية ، وهكذا (١) .

المطلب الخامس

أسباب ودواعي التلقيب

لو تتبعنا الألقاب لوجدنا أن أسبابها ودواعيها متعددة ومتنوعة .

يقول ابن حجر " ... تنقسم الألقاب إلى أسماء وكنى ، وأنساب إلى قبائل ، وبلدان ، ومواطن ، وصنائع ، وإلى صفات في الملقب " (٢) :

- فمنها : ما كان بسبب عاهة جسدية ، أو عيب جسمي : كالأعشى والأحوص (٤) ...
- أو صفة خلقية : كالأشعث (٥) والعتاهية (٦) والحجر ...
- وبعضها مما يدل على الاستخفاف ، ويشير إلى الإستهانة بالملقب : كابن عاهة الدار ، والحطيئة (٧) .

(١) تغريب الألقاب العلمية ص٤٩-٥٠

(٢) نزهة الألباب في الألقاب ٣٦/١ .

(٣) الأعشى : هو الذي لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار (مختار الصحاح : مادة عشى ١٨٣/١) .

(٤) الأحوص : الذي إحدى عينيه أصغر أو أضيق من الأخرى (لسان العرب : مادة حوص ١٨/٧) .

(٥) الأشعث : وهو المغبر الرأس (مختار الصحاح : مادة شعث ١٤٣/١) .

(٦) العتاهية : من التعته وهو التنوق والمبالغة ، وأبو العتاهية ، لقب بذلك ؛ لأنه متعتهاً بجارية للمهدي ، واعتقل بسببها (لسان العرب : مادة عته ٥١٣/١٣) .

(٧) الحطيئة : الرجل القصير ، وسمي الحطيئة لدمامته (لسان العرب : مادة حطأ ٥٧/١) .

- ومنها : ما ينم عن التعظيم كشيخ الإسلام ، وشرف الدين ومحيي الدين .
- ومنها : من نسب إلى أمه : كابن أم مكتوم ، وابن بحينة ، والحارث البرصاء (١) ..
- وبعضها مشتق من حرفة الملقب ومهنته : كالبزاز (٢) والماوردي (٣) والحطاب (٤) ..
- وطائفة أخرى من الألقاب اقترنت بحادثة أو قصة طريفة وقعت لصاحبها فارتبط لقبه بها (٥) : كتأبط شراً (٦) .

أقسام الألقاب :

بالنظر إلى أسباب ودواعي الألقاب يمكننا تقسيم الألقاب إلى ثلاثة أقسام :

١- لقب تشريف : وهو اللقب الذي يقصد به تشريف صاحبه .

٢- لقب تعريف : والذي يقصد به تعريف صاحبه .

٣- لقب تسخيف : وهو الذي يراد به ضعة وتسخيف صاحبه .

ترتيب آخر للألقاب :

ورتب ابن حجر الألقاب في كتابه نزهة الألباب في الألقاب على ثلاثة أبواب :

الأول : في الألقاب بألفاظ الأسماء ، وألحق به الصنائع والحرف كالبقال ، والصفات كالأعمش (٧) .

الثاني : في الألقاب بألفظ الكنى .

(١) فتح المغيث : السخاوي ٣٤٣/٢ .

(٢) البزاز : بائع البَزّ –وهو الثياب– وحِرفته البزازة (لسان العرب : مادة حطب ٣٢٢/١) .

(٣) الماوردي : وهو من يبيع ماء الورد .

(٤) الحطاب : من يجمع الحطب (لسان العرب : مادة حطب ٣٢٢/١)

(٥) معجم ألقاب الشعراء ص٧ .

(٦) يزعمون أن الغول تعرضت له فقتلها وأتى قومه يحمل رأسها متأبطاً له حتى أرسله بين أيديهم ، فبذلك سُمي تأبط شراً (معجم ما استعجم ٢٥٧/١) .

(٧) الأعمش : الفاسد العين الذي تغسق عيناه (لسان العرب : مادة غمش ٣٢٠/٦) .

ص٢٩٢

الثالث : في الألقاب بألفاظ الأنساب إلى القبائل والبلدان وغيرها (١) .

فرع : ألقاب أصحاب البدع :

ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء لا تشبه أسماء الصالحين ولا العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن أسمائهم المرجئة ، ومو الذين يزعمون أن الإيمان قول ، والأعمال شرائع .

والقدرية : وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطالة والمشيئة والقدرة ، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر ، والنفعوالطاعة .

والمعتزلة : وهم يقولون قول القدرية ، ويدينون بدينهم ، ويُكذِّبون بعذاب القبر والشفاعة والحوض .

والرافضة : وهم الذين يتبرأون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويسبونهم وينتقصونهم .

وغيرها من ألقابهم (٢) .

المطلب السادس

في حكم الألقاب

قسَّم الفقهاء الأحكام المتعلقة في التنابز بالألقاب إلى حرام ومكروه ومباح (٣) : وفيما يلي تفصيل ذلك :

متى يكون اللقب محرماً ؟:

- قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ } [الحجرات /١١]

(١) نزهة الألباب في الألقاب ٣٩/١ .

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص٩٧ ، طبقات الحنابلة : أبي يعلى ٣٢/١ .

(٣) أنظر : أحكام القرآن : الجصاص ٢٨٧/٥ ، تفسير الطبري : الطبري ٢٨٧/٥ [كذا ، يبدو أن الرقم تكرر ، وعليه أنظر : ٢٧٠/٢ ، ١٣٣/٢٦] ، الجامع في أحكام القرآن : القرطبي ٣٣٠/١٦ ، فتح الباري : ٤٦٨/١٠ ، سبل السلام : الصنعاني ٩٩/٤ ، مغني المحتاج ٢٩٥/٤ ، حواشي الشرواني : الشرواني ٣٧٤/٩ ، المجموع : النووي ٣٣٣/٨ ، كشاف القناع : البهوتي ٢٧/٣ ، فتاوى ابن تيمية : ابن تيمية ٣١١/٢٦ ، المبدع : ابن مفلح ٣٠٣/٣ .

قال النووي بعد ذكره هذه الآية : " اتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره سواء أكان صفة كالأعمش والأعمى والأعرج (١) والأحول والأصم والأبرص (٢) والأصفر(٣) والأحدب (٤) والأزرق (٥) والأفطس (٦) والأشتر (٧) والأثرم (٨) والأقطع (٩) والزَّمِن (١٠) والمُقعد (١١) والأشكل (١٢) ... أم كان صفة لأبيه ، لأن ذلك مما يكرهه " (١٣) .

- وقال ابن كثير (١٤) في تفسيرقوله تعالى : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }[الحجرات /١١] : " أي لا تداعوا بالألقاب ، وهي التي يسوء الشخص سماعها ، أخرج الإمام أحمد في المسند ،

قال : أبو جبيرة ابن الضحاك ،قال : فينا نزلت في بني سلمة { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }قال : قدم عرسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا أحداً منهم باسم من تلك

(١) الأعرج : العرج والعرجة : الظلع (لسان العرب : مادة عرج ٣٢١/٢) .

(٢) الأبرص : ما كان به الداء المعروف بالبرص : بياض يقع في الجسد (المعجم الوجيز : مادة برص ص٤٥)

(٣) الأصفر : يعني الروم ، لأن أباهم الأول كان أصفر اللون (لسان العرب : مادة حدب ٣٠٢/١) .

(٤) الأحدب : الحدب : الأثر في الجلد ، والأحدب : الشدة (لسان العرب : مادة حدب ٣٠٢/١) .[لسان العرب : الأحدب الذي في ظهره عُجْرة عظيمة، وهو المَفْزور أيضاً ٤٥/٥ ، المعجم الوجيز : حدبت الأرض حدباً : ارتفع بعضها . و– الرجل : ارتفع ظهره فصار ذا حَدَبة ، ويقال : حَدِبَ ظهره . فهو أحدب ، وهي حدباء .(ج) حُدُب . ص١٣٨]

(٥) الأزرق : الشديد الزرق (لسان العرب : مادة زرق ١٣٩/١) .

(٦) الأفطس : هو القصير الأنف العريضة (غريب الحديث ١٦٥/٣) .

(٧) الأشتر : من انقلب جفن عينه (المعجم الوجيز : مادة شتر ص٣٣٥) .

(٨) الأثرم : هو من كُسرت بعض ثنيته (لسان العرب : مادة ثرم ٧٦/١٢) .

(٩) الأقطع : المقطوع اليد (مختار الصحاح : مادة قطع ٢٢٦/١) .

(١٠)الزمن : هو المبتلى بيِّنُ الزمانة ، والزمانة العاهة (لسان العرب : مادة زمن ٣٦٠/١٣) .

(١١)المقعد : هو الأعرج (لسان العرب : مادة قعد ٣٦٢/٣) .

(١٢)الأشكل : الذي في شعره معج المرامي (لسان العرب : مادة شكل ١١/ ٣٦٠) .[المعجم الوجيز : يقال شَكِلَت العين : خالط بياضها حمرة ، فهو شَكِل وأَشْكَل .ص٣٤٨ ، وانظر إن شئت : لسان العرب ٣٥٧/١١]

(١٣)النووي : المجموع ٣٥٩/٩ .

(١٤)تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ٢١٣/٤ .

ص٢٩٤

الأسماء قالوا : يا رسول الله ، إنه يغضب من هذا فنزلت : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }..(١) .

وروى أن أبا ذر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم (وبينه وبين رجل منازعة ، فقال له أبو ذر : يا ابن اليهودية ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :" ما ترى أحمر ولا أسود ما أنت أفضل منه إلا بالتقوى " ونزلت هذه الآية: { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ}(٢) .

وقال ابن عباس : التنابز بالألقاب أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب فنهى الله أن يعير بما سلف (٣) .

يدل عليه ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من عيَّر مؤمناً بذنب تاب منه كان حقاً على الله أن يبتليه ويفضحه فيه في الدنيا والآخرة " (٤) .

وعن عكرمة : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ } ، وهو قول الرجل للرجل : يا فاسق يا كافر (٥) .

وعن قتادة : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ } ، لا تقل لأخيك المسلم : يا فاسق ، يا منافق (٦) .

وعن مجاهد في تفسيرها : لا تدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم (٧) .

وعن مقاتل بن سليمان أن كعب بن مالك كان بينه وبين عبد الله ابن أبي حدرد الأسلمي كلام ، فقال له : يا أعرابي ، فقال له عبد الله : يا يهودي فنزلت فيهما : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }[الحجرات /١١] (٨) .

(١) سبق تخريج الحديث .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٤٤٥) ١٥٨/٥ ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٨٤/٨) .

(٣) الجامع في أحكام القرآن ٣٢٩/١٦ .

(٤) أخرجه الترمذي عن ابن عمر في كتاب صفة القيامة (٢٥٠٥) بلفظ قريب منه ، وقال : حديث غريب ٦٦١/٤ .[قال الإمام الترمذي : هذا حديث غريب وليس إسناده بمتصل ، وقال الشيخ الألباني رحمه الله : موضوع]

(٥) الاستذكار : ابن عبد البر ٥٤١/٨ ، شعب الإيمان : البيهقي ٣٠٨/٥ .

(٦) تفسير الصنعاني : الصنعاني ٢٣١/٣ ، الدر المنثور : السيوطي ٩١/٦ .

(٧) تفسير مجاهد : مجاهد ٦٠٧ .

(٨) نزهة الألباب في الألقاب ٤١/١ .

والعلة في تحريم ذلك : أن فيه انتقاصاً ، وغيبة لصاحب اللقب (١) ، ولأنه بمنزلة السباب والشتيمة والتعيير (٢) ، والسخرية باللمز والتنابز (٣) .

متى يكون اللقب مكروهاً ؟:

هذا وقد ذهب بعض الفقهاء إلى كراهة تلقيب السفلة والفساق والعصاة والظلمة بالألقاب العلية التي تدل على التعظيم والتشريف ، كصلاح الدين وضياء الدين وما يشابهها (٤) .

وعدوا هذا من الألقاب القبيحة ، قال الزمخشري :" ... إلا ما أحد الناس في زماننا هذا من التوسع ، حتى لقبوا السفلة بالألقاب العلية ، وهب العذر مبسوطاًفي تلقيب من ليس من الدين في قبيل ولا دبير بفلان الدين فإنها لعمري الله الغصة التي لا تساغ .. " (٥) .

واستدلوا على هذا بما ورد عن بريدة أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا تقولوا للمنافق سيد ، فإنه أن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم عزوجل "(٦) .

قال [أبو الطيب شمس الحق] العظيم أبادي : فقد أسخطتم ربكم : (أي أغضبتموه لأنه يكون تعظيماً له ، وهو ممن لا يستحق التعظيم ... "(٧) .

وقال الزرقاني : كان بعض العلماء يكره أن يخاطبه أحد أو يكتب لفظ سيد ، ويتأكد إذا كان المخاطب غير تقي ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم " لا تقولوا للمنافق .. "(٨) : فأكد كراهةذلك .

(١) فتح الباري ٤٦٨/١٠ .

(٢) أحكام القرآن ٢٨٦/٥ .

(٣) عون المعبود : [شمس الحق] العظيم أبادي ٢٢١/١٣ .

(٤) انظر : إعانة الطالبين : الدمياطي ٣٣٨/٢ ، المدخل : ١١٧/١ .

(٥) مغني المحتاج ٢٩٥/٤ ، الإقناع : الشربيني ٥٩٤/٢ ، سبل السلام ٩٩/٤ .

(٦) أخرجه أبو داود في الأدب باب : لا يقول المملوك ربي (٤٩٧٧) ٣٩٥/٤ .

(٧) عون المعبود ٢٢١/١٣ .

(٨) شرح الزرقاني على الخليل : الزرقاني ٥١٠/٤ .

والعلة في تأكيد كراهية ذلك : أن في هذا تعظيم من أهان الله بسبب معصيته ، ولأنه كذب ظاهر (١) ، بل من أقبح الكذب (٢) ، ولأن التلقيب عادة يكون للتكرمة ، وهم ليسوا من أهلها (٣) .

وقال ابن بدران :" [وقال أحمد ابن النحاس الدمياطي الحنفي ثم الشافعي في كتابه " تنبيه الغافلين " عند ذكر المنكرات : فمنها : ما عمت به البلوى في الدين من الكذب الجاري على الألسن] وهو ما ابتدعوه من الألقاب : كمحيي الدين ونور الدين وعضد الدين وغياث الدين ومعين الدين وناصر الدين

ونحوها من الكذب الذي يتكرر على الألسنة حال النداء والتعريف والحكاية ، وكل هذا بدعة في الدين ومنكر . اه " (٤) .

متى يكون اللقب مستحباً ؟:

اتفق العلماء على استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه (٥) ، لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم " أنه كان يعجبه أن يدعو الرجل بأحب أسمائه إليه وأحب كناه " (٦) .

ومن ذلك تلقيب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق بعتيق (٧) ، وعلي بن أبي طالب بأبي تراب (٨) ، ولقد كان علي يحب هذا الاسم بل كان أحب الأسماء إليه على الإطلاق .

ولقد ذكرنا – سابقاً — أن النبي صلى الله عليه وسلم لقب مجموعة من الصحابة بألقاب عُرفوا بها واستحبوها .

(١) كشاف القناع ٢٧/٣ .

(٢) حواشي الشرواني ٣٤٧/٩ .

(٣) مغني المحتاج ٢٩٥/٤ .

(٤) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص٤٠٧ .

(٥) المجموع ٣٥٩/٩ ، الجامع في أحكام القرآن ٣٣٠/١٦ .

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/٤ ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٥٦/٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر (٣٦٧٩) ٦١٦/٥ [**عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا] وقال : هذا حديث غريب [أنظر غيرمأمور : مجمع الزوائد ٤٠/٩ ، و الحدبث صححه الألباني رحمه الله]

(٨) سبق تخريج الحديث .

متى يكون اللقب مباحاً ؟:

وقال الإمام النووي أيضاً : واتفقوا على جواز (١) ذكره بذلك (يعني باللقب) على جهة التعريف بمن لا يُعرَف إلا بذلك (٢) .

وقال ابن حجر في بيان حكم الألقاب " ... وحاصله : أن اللقب إن كان مما يُعجب الملقب ولا إطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز أو مستحب ... "(٣) .

وقال القرطبي في تفسيره قوله تعالى : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }[الحجرات /١١] (٨) : المسألة الثالثة : وقع ذلك مستثنى مَن غلب عليه الاستعمال كالأعرج والأحدب ، ولم يكن له فيه كسب يجد [من الوجد = يحزن] في نفسه عليه فجوَّزته الأمة واتفق على قوله أهل الملة (٤) .

فإذا عُرف الشخص باللقب واشتهر به كالأعمش والأشتر والأصم والأعرج : فقد اطرد استعماله على ألسنة أهل العلم قديماً وحديثاً .

وسهَّل فيه الإمام أحمد ، قال أبو داود في مسائله : سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن الرجل يكون له اللقب ولا يُعرف إلا به ولا يكرهه ، قال أليس يُقال : سليمان الأعمش ، وحميد الطويل ؟ كأنه لا يرى به بأساً ، قال أبو داود : سألت أحمد عنه مرة أخرى فرخص فيه (٥) .

وقال أبو حاتم الرازي : حدثنا عبدة بن عبد الرحيم سألت عبد الله بن المبارك عن الرجل يقول : حُميد الطويل ، وحُميد الأعرج ؟ فقال : إذا أراد صفته ولم يُرِد عيبه فلا بأس به (٦) .

(١) يريد إباحةذلك .

(٢) المجموع ٣٣٣/٨ .

(٣) فتح الباري ١٠/ ٤٦٩ .

(٤) الجامع في أحكام القرآن ٣٢٩/١٦ .

(٥) نزهة الألباب ٤٥/١ .

(٦) المرجع السابق ٤٥/١ .

وسُئل عبد الرحمن بن مهدي : هل فيه عيبة لأهل العلم ؟ قال : لا ، وربما سمعت شعبة يقول ليحيى بن سعيد : يا أحول ، ما تقول في كذا ؟ (١) .

أما الأدلة على ذلك :

أولاً من القرآن الكريم : في قوله تعالى : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }[الحجرات /١١] (٨) .

قال أبو عبد الله خويز منداد : تضمنت الآية المنع من تلقيب الإنسان بما يكره ، ويجوز تلقيبه بما يحب (٢) .

ثانياً كما استدلوا بالسنة : ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لقب جماعة من صحابته منهم : أبو بكر بالصديق ، وعمر بالفاروق ، وحمزة بأسد الله ، وخالد بسيف اله (٣) .

وثبت في الصحيح أن رسو الله صلى الله عليه وسلم (قال للخرباق لما سلم في ركعتين من صلاة الظهر فقال : أكما يقول ذو اليدين ؟(٤) .

ثالثاًومما استدلوا به : قولهم : بأنه قل من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب ، ولم تزل هذه الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من دونكير (٥) .

شروط اللقب المباح :

بناء على ما ذكرناه في حكم اللقب يمكننا وضع بعض الشروط في للقب المباح ، وهذه الشروط هي :

(١) المرجع السابق ١/٤٥ .

(٢)الجامع في أحكام القرآن ١٦/٣٢٩ .

(٣)سبق تخريج هذه الآثار .

(٤) أخرجه البخاري في الجماعة والإمامة ، باب هل يأخذ الإمام إذاشك [بقول الناس] ؟ (٢٦٨)١/١٨٢ ، ومسام في المساجد ، باب السهو في الصلاة (٥٧٢)١/٤٠٣ .

(٥) الجامع في أحكام القرآن ١٦/٣٣٠ .

١- أن يكون اللقب من مستحب الألقاب ومستحسنها ، إلا إذا تعين اللقب غير المستحسن .

٢- أن يكون ما لقب به الشخص ما يصدقه فعله ، يقول صاحب الفروع : ومن لقب بما يصدقه فعله جاز ، وويحرم ما لم يقع على مخرج صحيح (١) .

فلقد نُهي عن الأسماء التي فيها تزكية ، كما غيَّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم (برة) ، فسماها زينب ؛ لئلا تُزكي نفسها (٢) .

٣ – أن لا يكون اللقب فيه إفراط تعظيم أو إطراء ، مما يدخل في النهي ، فإنه حرام (

٤ – أن يكون الملقب به راضياً به لايكرهه ، كابن عُليَّة – بضم المهملة مصغر – فلقد نهى الإمام أحمد ابن معين أن يقول : حدثنا إسماعيل بن علية وقال له : قل : إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغني أنه كان يكره أن يُنسب إلى أمه ، ولم يخالفه ابن معين ، بل قال : قبلناه منك يامُعلم الخير (٤) .

٥- أن لا يكون فيه وصف لا يستحقه الملقب به ، كمناداة الزبال بأستاذ ، أوزعيم عصابة للسطو على أموال الناس بباشا ، ونحو ذلك (*)

٦ – أن لا يُقصد به ذم أو تنقيص : أما إن كان مستقبحاً ولا يرضى عنه الملقب إلا أنه تعين طريقاً إلى التعريف إلى التعريف حيث يغلب عليه الاستعمال ويشتهر به ولا يتميز عن غيره إلا بذكر هذا اللقب فهذا جائز عند جمهور الفقهاء ، لكن بشرط أن لا يكون إلقاء اللقب على وجه التعيير والتنقيص .

(*) [فائدة : وكان الوالي [التركي] يُلقب ب " الباشا " وهو لقب تركي من " باش" أي الرأس أو من " با " بمعنى قدم ، و" شاه " أي ملك ا(المُوَلَّد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث / الكتور حلمي خليل ص١٠-١١ .

ويقول الشيخ بكر أبو زيد (هل تعلم أن لقب " الباشا " ، بمعنى " نعل السلطان " ، أنظر " مجلة الدارة " لعام ١٤٢٠ ، وهذا غير مستغرب على الأعاجم ؛ لغلوهم وإسرافهم في الألقاب . انتهى حراسة الفضيلة ص١٣٩/هامش١ .]

تنبيه : قال ابن حجر العسقلاني :

(١) الفروع : ابن مفلح ٤١٢/٣ .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب ، باب تحويل الاسم (٥٨٣٩) ٢٢٨٩/٥ ، ومسلم في الآداب باب استحباب تغيير الاسم القبيح (٢١٤١) ١٦٨٧/٣ .

(٣) فتح المغيث : السخاوي ٣٤٣/٢ .

(٤) فتح المغيث ٣٤٣/٢ .

ص٣٠٠

" هذا لايدل على جواز دعاء من به عاهة بذلك ، وأحسنُ أحوالِ هذا أن يُقال : لعله كان يرى جوازه إذا رَضِي مَنْ به ذلك .

ومتى لم يكن التعريف بعين اللقب فهو أولى ، إذا أمكن بغيره – وهو يكره ذلك – حَرُم ، وسلك فيه الشافعي مسلكاً حسناً ، فكان يقول : أخبرني إسماعيل الذي يُقال له : ابن علية ، فجمع بين التعريف والتبري من التلقيب رحمه الله تعالى " (١) .

وكان هناك بعض العلماء الآخرين يكرهون ذلك ويشددون في منعه : قال ابن العربي : وقد ورد لَعَمر الله من ذلك في كتبهم ما لا أرضاه في صالح جزرة لأنه صَحَّف خرزة ، فَلُقِّبَ بها ، وكذلك قولهم في محمد بن سليمان الحضرمي : مُطيَّن ؛ لآنه وقع في طين ، ونحو ذلك ، مما غلب على المتأخرين سائغاً في الدين ، وقد كان موسى بن عُلَيّ بن رباح المصري يقول : لا أجعل أحداً صَغَّر اسمي في حِل ، وكان الغالب على اسمه التصغير بضم العين (٢) .

ونُقل عن الحسن البصري أنه كان يقول : أخاف أن يكون قولنا حميداً الطويل غيبة .

يتبع إن شاء الله ...

سبب الخلاف بين المجيز لذلك والمانع له :

أن من قال بالجواز يرى أن ذلك مستثنى من النهي الوارد في قوله تعالى : { وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }[الحجرات /١١] (٨) ، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم استعماله حيث قال : " أكما يقول ذو اليدين " (٤) ، ولأنه لا يراد به التعيير ، وإنما القصد منه التعريف ، وداعية التعريف مصلحة يفتقر إليها ، وكذلك ما ورد عن كبار العلماء في إباحته [!] : كأحمد بن حنبل ، وابن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، رحمهم الله جميعاً .

(١) نزهة الألباب في الألقاب ٤٦/١ .

(٢) أحكام القرآن ١٧١/٤

(٣) فتح الباري ٤٦٩/١٠ .

(٤) كما عرفنا ذلك قبل قليل .

ص٣٠١

أما من قال بالمنع فيستند إلى تحريم التلقيب الوارد في النصوص الشرعية ، ولأن فيه انتقاصاً وتعييراً وسخرية وغيبة لصاحب اللقب .

وأُرجح : الرأي الثاني القائل بالمنع ، خاصة إذا كان الشخص لم يشتهر بهذا اللقب [يبقى السؤال ، فإذا اشتهر به ؟] ، أو كان يتميز عن غيره بغير هذا اللقب من الأسماء والألقاب والكنى [يبق السؤال أيضاً ، فإن لم يتميز إلا باللقب ؟] ، فهذا أسلم وأحوط من الوقوع في الناس وانتقاصهم [الأئمة كالإمام أحمد وابن المبارك .... يقصدون التعريف لا الإنتقاص — حاشاهم – ، وعليه فالراجح (الأول) والله أعلم (أش)] ، والله أعلم .

التعجيل بكنية الصبي :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : عجلوا بكنى أولادكم لا تسرع إليهم ألقاب السوء (١) .
وروى الدارقطني من حديث ابن عمر أنه رفعه : " بادروا أولادكم بالكنى قبل أن تغلب عليهم الألقاب "(٢) .
فيفضل كنية الصبي قبل أن يلتصق به لقب سيء لا يستطيع الإنفكاك منه .
والعلة في أنهم كانوا يكنون الصبي : تفاؤلاً بأنه سيعيش حتى يولد له ، وللأمن من التلقيب ، لأن الغالب أن من يذكر شخصاً فيعظمه أن لا يذكره باسمه الخاص به ، فإن كانت له كنية أمن من تلقيبه (٣) .
فرع : تواضع العلماء عن الألقاب ورفض بعضهم لها :

بالرغم من جواز تلقيب العلماء واشتهار ذلك بين الكثير منهم ، إلا أن بعضهم كان يرفض هذه الألقاب ويتواضع عنها : يقول فضيلة الشيخ بكر أبو زيد : " ويستطيع الناظر في كتب التراجم عندما ينعم [يُمعن] النظر في السير والرجال أن يتجلى له بوضوح مظهر الانطباع بروح التواضع والافتقار

(١) عمدة القاري ٢١٣/٢٢ .

(٢) وإسناده ضعيف : الجامع الصغير : السيوطي ١٢٥/١ .

(٣) عمدة القاري ٢١٣/٢٢ .

ص٣٠٢

ونتيجة لهذا فلن يرى من يلقب نفسه بما كان يستحقه من لقب علمي ، أو لقب تزكية في حياته وزمانه ، بل سيرى مواقف الأنفة من ذلك ، وهذا منتشر في كتب النقلة للسير والرجال .." (١) .

- فهذا الإمام المحدث أبو إسحاق السَّبيعي : عمرو بن عبد الله المتوفى سنة ١٢٩ هج لما قال له شخص : أأنت الشيخ أبو إسحاق ، قال ، لا ، أنا أبو إسحاق (٢) .
- وفي الشذرات قال : قال التقي السبكي : كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحداً إلا بقوله : يا إنسان ، غير اثنين ، الباجي ، وابن الرفعة ، يقول للباجي : يا إمام ، ولابن الرفعة : يا فقيه . انتهى (٣) .
- وفي ترجمة الهكاري – الملقب بشيخ الإسلام ، المتوفى سنة ٤٨٦ هج – قال :

" وسمعت أن بعض الأكابر قال له : أنت شيخ الإسلام . فقال : بل أنا شيخ في الإسلام "(٤) .[فائدة : لمعرفة معنى شيخ الإسلام : أنظر : " الرد الوافر "] .

- وقال ابن الحاج في معرض بحثه النفيس في ذلك :" ألا ترى إلى الإمام النووي – رحمه الله تعالى من المتأخرين – لم يرض قط بهذا الاسم [محيي الدين] وكان يكرهه كراهة شديدة على ما نقل عنه وصح ، وقد وقع في بعض الكتب المنسوبة إليه رحمه الله تعالى : أنه قال : إني لا أجعل أحداً في حِل ممن يسميني بمحيي الدين (٥) ، وكذلك غيره من العلماء العاملين بعلمهم ..

ثم يقول العلامة ابن الحاج المالكي :" .. وقد رأيت بعض الفضلاء من الشافعية من أهل الخير والصلاح إذا حكى شيئاً عن النووي رحمه الله يقول : قال يحيى النووي ؛ فسألته عن ذلك فقال : إنا نكره أن نسميه باسم كان يكرهه في حياته .

فعلى هذا ، هذه الأسماء إنما وضعت عليهم تفعلاً وهم براء من ذلك " (٦) انتهى .

(١) تغريب الألقاب العلمية ص٢٠ – ٢١ .

(٢) المرجع السابق ص٢١ .

(٣) شذرات الذهب : ابن العماد٦/٣٤ .

(٤) وفيات الأعيان : ابن خَلِّكان ٣/٣٤٥ .

(٥) المدخل ١/١٢٧ .

(٦) المدخل ١/١٢٧ .

المطلب السابع

أهم المؤلفات في الألقاب

ألَّفَ في الألقاب المتقدمون والمتأخرون مما هو مذكور في فهارس الكتب وتراجم العلماء في مختلف الفنون التي دخلتها – كما سبق أن أشرنا في المطلب الثالث – وتعتبر كتب الألقاب من كتب التراث الهامة في حياة المسلمين وثقافتهم وحضارتهم ، فهي تعد من التراث العربي الأصيل ، ومجد المسلم الأثيل ؛ لأنها جزء من حضارته وثقافته ومقوماته .

وهي كتب تحتاج إلى جهد كبير عند وضعها ، فإن كتاب " نزهة الألباب في الألقاب " : لابن حجر العسقلاني ، قد استغرق في تأليفه أكثر من عشرين سنة ، وهذا عمر طويل عند المقارنة بكتب ابن حجر الأخرى (١) ، وفيما يلي جمع لأهم الكتب والمؤلفات في الألقاب ، مرتبة على حسب الفنون التي دخلتها الألقاب :

أولاً – في علوم الحديث :

١ – الألقاب : لابن خالويه حسين بن أحمد النحوي (٣٧٠ هج) (٢) .

٢ – الألقاب : عبد الله بن محمد بن الفرضي (٤٠٣هج) (٣) .

[٣ – الكنى و الألقاب : لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هج) (٤)]

٤ – ألقاب الرواة : أبو بكر أحمد بن بن عبد الرحمن الشيرازي (٤٠٧هج) (٥) .

٥ – ألقاب المحدثين : أبو الفضل على بن حسين الفلكي (٤٢٧هج) (٦) ، ويقال : إن اسم الكتاب : " منتهى الكمال في معرفة ألقاب الرجال " (٧) .

(١) كتاب الألقاب : لابن الفرضي الأندلسي ص٥ .
(٢) كشف الظنون : القسطنطيني الرومي ١٣٩٧/٢ .
(٣) تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، دار الجبل بيروت ١٩٩٢ .
(٥) كشف الظنون ١٥٧/١ ، [الرسالة المستطرفة ١٢٠/١] .
(٤) [الرسالة المستطرفة : ١/ ١٢٠]
(٦) كشف الظنون ١٥٧/١ .
(٧) الرسالة المستطرفة : الكتاني ١٢١/١ .

ص٣٠٤

٥ – ألقاب الصحابة والتابعين : أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي (٤٩٨) (١) .
٦ – كشف النقاب عن الأسماء والألقاب : عبد الرحمن بن على بن أحمد الجياني الجوزي (٥٩٧هج) (٢) .
٧ – ذات النقاب في الألقاب : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (هج٧٤٨) (٣).
٨ – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم : محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين (هج٨٤٢) (٤) .
٩ – نزهة ألباب في الألقاب : أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هج)(٥) .
١٠ – عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عثمان السخاوي (٩٠٢)(٦) .
١١ – كشف النقاب عن الألقاب : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هج) (٧) .
١٢ – السراج المنير في ألقاب المحدثين : سعد فهمي أحمد بلال (٨) .

ثانياً – في ألقاب الشعراء والأدباء :

١ – ألقاب الشعراء : محمد بن السائب الكلبي (١٩٠ هج أو ١٤٦ هج)(٩) .
٢ – من قال بيتاً (شعراً) فسُمي به : على بن محمد المدائني (٢٢٥هج) (١٠) .

(١) توجد نسخة منه بعمومية استانبول ١٢٢١١ ق ١٦ .

(٢) تحقيق : محمد رياض المالح ، علو القرآن ، الشارقة ١٩٩٣م .

(٣) تحقيق : محمد رياض المالح ، علو القرآن ، الشارقة ١٩٩٣م .

(٤) تحقيق : محمد نعيم العرقسوس : مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م .

(٥) تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح : مكتبة الرشد ، الرياض ١٩٨٩م .

(٦) الرسالة المستطرفة ١٢١/١.

(٧) تدريب الراوي : السيوطي ٢٩٠/٢ ، كشف الظنون ١٤٩٦/٢ .

(٨) وهو كتاب حديث ، نشرته دار ابن حزم ، بيروت .

(٩) معجم الأدباء : ياقوت الحموي ٢٨٩/١٩ .

(١٠) معجم الأدباء ١٣٧/١٤ ، الفهرست : ابن النديم ص١٠٤ .

ص٣٠٥

٣ – ألقاب الشعراء : الحسن بن عثمان الزيادي (٢٤٣ هج) (١) .

٤ – ألقاب الشعراء : محمد بن حبيب (٢٤٥ هج) (٢) . وحققه الدكتور محمد صالح الشناوي وكان كتابه بعنوان : كنى الشعراء وألقابهم (٣) .

٥ – كتاب من قال بيتاً فلقب به : أبوسعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥) (٤) .

٦ – ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف بالاسم : أبو الفضل أحمد بن طيفور الخراساني (٢٨٠هج)(٥) .

٧ – ألقاب الشعراء : أبو عبد الله محمد بن خلف المرزبان (٣٠٩ هج) (٦) .

٨ – المذاكرة في ألقاب الشعراء : مجد الدين أسعد بن إبراهيم النشابي (٦٥٧هج) (٧) .

٩ – مجمع الآداب في معجم الألقاب : : عبد الرزاق بن أحمد الفوطي (٧٢٣هج) : ويقال : إنه في خمسين مجلداً (٨) . : وهو من أعظم كتب الألقاب في تاريخ العرب قاطبة .

ومن الكتب الحديثة :

١ – الكنى والألقاب : للمحقق الشهير الشيخ عباس القمي ، يقول في مقدمته " ... هذا كتاب الكنى والألقاب ، جمعتُ فيه المشهورين بالكنى والألقاب

(١) الفهرست ص١١٠ .

(٢) حققه عبد السلام هارون مع عدة رسائل ضمن : نوادر المخطوطات (المجموعة الخامسة المجلد الثاني) .

(٣) دار الكتب العلمية ، بيروت ط الأولى ١٤١٠هج/١٩٩٠م .

(٤) الأغاني : الأصفهاني ١٠٧/١٧ .

(٥) معجم البلدان ٩٠/٣ ، الفهرست ص٢٠٩

(٦) الفهرست ص٢١٤ .

(٧) ذكره ابن الفوطي في كتابه تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب٨٩/٥ ، هذا وقد نشرته دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ١٩٨٩ بتحقيق : شاكر العاشور .

(٨) ولقد نشر الدكتور مصطفى جواد خمسة أقسام من المجلد الرابع تحت اسم : تلخيص مجمع الآداب (طبع وزارة الثقافة السورية : دمشق) وحققه : محمد الكاظم (مؤسسة الطباعة والنشر : وزارة الأوقاف والإرشاد الإسلامية طهران الأولى ١٤١٦ هج) .

والأنساب من مشاهير علماء الفريقين وكثير من الشعراء والأدباء والأمراء المعروفين واقتصرت في تراجمهم على المهم من أحوالهم " (١) .

٢ – إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشعراء : سامي مكي العاني (٢)

٣ – ألقاب الشعراء فيما عرفوا من أبيات قالوها أو قيلت : بشار بكور (٣)

٤ – معجم الألقاب والأسماء المستعارة : فؤاد صالح السيد (٤) .

ثالثاً – كتب أخرى في الألقاب :

١ – الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين الفاروق : للعلامة أحمد تيمور باشا (٥) .

٢ – الألقاب المصرية : الدكتور حسن الباشا (٦).

٣ – معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين : د. قتيبة الشهابي (٧) .

٤ – الألقاب والوظائف العثمانية : مصطفى بركات .

سؤال : هل كانت هناك ألقاب خاصة بألقاب الفقهاء ؟

على حسب ما اطلعت عليه في مكتبتنا العربية والإسلامية ،– وبعد أن بحثت في فهارس الكتب ، والمصنفات الخاصة بذلك – فإنني لم أعثر على كتاب مستقل يبحث في ألقاب الفقهاء خاصة ، وإنما هناك بعض الكتب التي أفردت باباً أو قسماً خاصاً منها لهذا الموضوع ، ولقد سبقت لها الإشارة في مقدمة البحث .

(١) الكنى والألقاب : القمي ٣/١ (المطبعة الحيدرية ، النجف – ١٣٧٦ هج/١٩٥٦م)، ونشرته – أيضاً – مكتبة الصدر ، طهران ١٩٨٨ .

.(٢) طبع بمطبعة النعمان – النجف الأشرف ، ونشرته – أيضاً– مكتبة لبنان ، بيروت .

.(٣) دار الفكر دمشق ١٩٩٩ .

(٤) دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٠ .

(٥) طبع دار الكتاب العربي (لجنة نشر المؤلفات التيمورية) الطبعة الأولى ١٣٦٩هج/١٩٥٠م .

(٦) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٧م .

(٧) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٥ .

يتبع إن شاء الله ....

المبحث الثاني

الألقاب والأسماء المبهمة عند فقهاء المذاهب الأربعة

نعرض في هذا المبحث لألقاب الفقهاء في المذهب الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي ، ثم نقارن بين أهم الألقاب المشتركة في أكثر من مذهب .

المطلب الأول :

ألقاب فقهاء المذهب الحنفي :

جاء في كتاب الفوائد البهية : " الغالب على فقهاء العراق : السذاجة عن الألقاب والاكتفاء بالنسبة إلى صناعة أو محلّة أو نحوها ، كالجصاص والقدوري والطحاوي والكرخي وغيرهم ، والغالب على أهل خراسان ، وما وراء النهر : المغالاة في الترفع على غيرهم ، كشمس الأئمة ، وفخر الإسلام ، وصدر الإسلام ، وصدر الشريعة ونحوها ، وهذا حصل في الأزمنة المتأخرة ، وأما في الأزمنة المتقدمة فكلهم بريئون من أمثال ذلك "(١) .
وفيما يلي ذكر لأهم الألقاب والمصطلحات في الفقه الحنفي :

١ـ الأئمة الأربعة :

في كتب الفقه الحنفي يريدون بهم :أ ئمة المذاهب الذين لهم أتباع وهم : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد (٢) .
وشهرة الأئمة الأربعة تغنينا عن الترجمة لهم .

(١) الفوائد البهية : اللكنوي ، عبد الحي : ص٢٣٩ .
(٢) كما في البحر الرائق ٢٩٣/١ ، و١٠٠/٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٧/٤ ، ٣٦٩ ، وحاشية ابن عابدين ١٠٨/١ ، ٥٢٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٤/٢ ، ٥٤٤ ، ٤٦/٣ ، ٥٣٢ وغيرها . وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ١٢ /٤٤١ ، شرح فتح القدير ٢١٨/٣ ، ٢٣٩ ، ٤٥٥ ، ١٩٧/٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٨٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، وغيرها .

٢ ــ الأئمة الثلاثة :

وإذا قالوا الأئمة الثلاثة ، أرادوا بهم : أبا حنيفة ، وأبا يوسف ، ومحمد (١) .
فمما جاء في لسان الحكام :" ... يبرأ عند الأئمة الثلاثة : أبي حنيفة وصاحبيه ، رحمهم الله أجمعين " (٢) .

أبو يوسُف :

هو الإمام المجتهد العلامة المحدث قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ، ولد ١١٣ هج ، سمع هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،و أبا حنيفة ، ولزمه وتفقه به ، وهو أنبل تلامذته وأعلمهم ، تخرج به أئمة : كمحمد بن الحسن ، ومعلى بن منصور ، وحدث عنه

يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأسد بن الفرات ، وهو صاحب حديث وصاحب سُنَّةتُوُفِّيَ سنة ١٨٢ هج (٣) .

ومحمد :

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، ولد ١٣١ هج ، سمعمالكاً والأوزاعي والثوري ، حضر مجلس أبي حنيفة سنين ، ثم تفقه على أبي يوسف ، كان أعلم الناس في كتاب الله ، ماهراً في العربية والنحو ، صنف الكتب الكثيرة ونشر علم أبي حنيفة رحمه الله ، له تصانيف كثيرة منها :" المبسوط" ، و"الجامع الصغير" ، و"الكبير" ، و"السير الصغير" ،و"الكبير" ، و"الزيادات" ، وهي المسماة بظاهر الرواية والأصول ، كان الشافعي يقول : كتبت عنه وقر بعير من علم (٤)، وما ناظرتُ سميناً أذكى منه ، تُوفي ١٨٧ هج (٥) .

(١) ولقد استخدم هذا اللقب في البحر الرائق ٤٤/١ ، ١٦٠ ، ٣١٢ وغيرها ، والدر المختار ١٩٨/٢ ، ٤٦٨ ، ٥٠١/٣ وغيرها ، حاشية ابن عابدين ١٦٥/١ ، ٣٦١ ، ٣٨٩ ، حاشية الطحطاوي ١٤٧/١ ، ١٨٦ ، ٣٧٦ ، وشرح فتح القدير ٧٧/١ ، ١٣٤ ، ٤٩٠ ، وغيرها .
(٢) لسان الحكام : ابن الشحنة ٢٥٩/١ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٥٣٥/٨ ، طبقات الحنفية ٢٢٠/١ .
(٤) وقر بعير :يعني الحِمل الثقيل ، دلالة على الكثرة .
(٥) طبقات الحنفية ١٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء ١٣٤/٩ .

٣ – الأستاذ :

وإذا أطلقوا الأستاذ أرادوا به عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني ، فمما جاء في طبقات الحنفية :" الأستاذ لقب عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل السبذموني ، نسبة إلى قرية من قرى بخارى ، رحل إلى العراق والحجاز ، وروى عن الفضل بن محمد الشعراني ، ولد ٢٨٥ هج ومات في شوال ٣٤٠ هج ، له كتاب كشف الأثار في مناقب أبي حنبفة ، وقال السمعاني : الفقيه المعروف بالأستاذ (١) .

٤ – الأقطع :

لقب اشتهر به أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد أبو نصر ، درس الفقه على القدوري ، حتى برع فيه ، وشرح مختصره ، سُمي الأقطع ، لأن يده قُطعت في حرب التتار ت ٤٧٤ هج (٢) .

٥ – الجصاص :

لقب أحمد بن علي أبو بكر الرازي الإمام الكبير ، وكتب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذلك ، وُلد سنة ٣٠٥ هج ، سكن بغداد ، وعنه أخذ فقهاؤها ، وإليه انتهت رئاسة الأصحاب ، قال الخطيب : كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته ، تفقه على أبي سهل الزجاج ، وأبي الحسن الكرخي ، تفقه عليه أبو بكر الخوارزمي ، والفقيه الجرجاني شيخ القدوري ، وله من المصنفات : أحكام القرآن ، وكتاب مفيد في أصول الفقه [الفصول في أحكام الأصول] ٣٧٠ هج (٣) .

٦ – برهان الأئمة : ويطلقون على عبد العزيز بن عمر بن مازه برهان الأئمة ، وأحياناً ، يطلقون

(١) طبقات الحنفية ٢٨٩/١ و ٣٦٠ ، الأنساب ٢١٣/٣ .
(٢)طبقات الحنفية ٣٦١/١ .
(٣) طبقات الحنفية ٨٥/١ و ٣٦٦ .

عليه الصدر الكبير (١) : أبو محمد ، ويُعرف –أيضاً – بالصدر الماضي ، والد عمر الملقب بالصدر الشهيد (٢) .

٧ – برهان الإسلام :

وهو رضى الدين السرخسي : محمد بن محمد العلامة رضى الدين برهان الإسلام السرخسي ، صاحب المحيط ، كان إماماً كبيراً (٣) .

٨ – الخصاف :

لقب أحمد بن عمرو ، وقيل عمرو بن مهير ، وقيل : مهران الشيباني ، الإمام أبو بكر ، مؤلف الشروط ، روى عن أبيه ، وعن أبي داود الطيالسي ، والقعنبي ، كان فاضلاً فارضاً حاسباً عارفاً بمذهب أصحابه ، له من المصنفات : كتاب " الحيل " في مجلدين ، مات ببغداد سنة ٢٦١ هج (٤) .

٩ ـ الخَلَفُ :

ومرادهم بالخلف : من بعد محمد بن الحسن إلى شمس الأئمة الحلواني كما قال ابن عابدين " (٥) .
وشمس الأئمة الحلواني هو : عبد العزيز بن بن نصر بن صالح الحلواني ، الملقب " شمس الأئمة " ، من أهل بخارى ، إمام أصحاب أبي حنيفة بها .
تفقه على القاضي أبي علي النسفي ، من تصانيفه : المبسوط ت ٤٤٩ هج ، والحلواني منسوب إلى عمل الحلوى وبيعها ، رحمه الله تعالى (٦) .

(١) تبيين الحقائق : الزيلعي ٨٧/٥ ، حاشية ابن عابدين ٣٩٠/٨ .
(٢) طبقات الحنفية ٣٢٠/١ ، ولم أعثر على سنة ولادته أو سنة أو وفاته .
(٣) طبقات الحنفية ١٣٠/١ ، ولم أعثر على تاريخ ولادته أو سنة أو وفاته .
(٤) طبقات الحنفية ٨٨/١ و ٣٦٩ .
(٥) حاشية ابن عابدين ١٦٣/٧ .
(٦) طبقات الحنفية ٣١٨/١ ، الأنساب ٢٤٨/٢ .

١٠ ـ السلف :

والسلف عند فقهاء الحنفية إلى محمد بن الحسن ، ففي حاشية ابن عابدين : " وفي اصطلاح الفقهاء ـ كما قال الشيخ عبد العال في فتاويه ـ السلف الصدر الأول إلى محمد بن الحسن ، والخلف : من محمد بن الحسن إلى شمس الأئمة الحلواني ، والمتأخرون : منه إلى الإمام حافظ الدين البخاري " (١) .

والإمام حافظ الدين البخاري هو : محمد بن محمد بن نصر ، الإمام حافظ الدين البخاري أبو الفضل ، ولد ٦١٥ هج ببخارى ، تفقه على شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي ، وسمع منه ومن أبي الفضل المحبوبي ، كان إماماً عالماً ربانياً صمدانياً زاهداً عابداً مفتياً مدرساً كبيراً فقيهاً قاضياً محققاً مدققاً جامعاً لأنواع العلوم ، توفي ببخارى سنة ٦٩٣ هج (٢) .

١١ – شمس الأئمة :

شمس الأئمة لُقب به جماعة ، منهم : السرخسي والحلواني والأوزجندي والكردي ، وعند الإطلاق يقد : شمس الإئمة الإمام السرخسي . " (٤) .
كما جاء في البحر الرائق :"... ذكر الاتفاق شمس الأئمة السرخسي "(٣) .
والسرخسي هو : محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي ، الإمام الكبير شمس الأئمة ، صاحب المبسوط وغيره ، أحد الفحول الأئمة الكبار أصحاب الفنون ، كان إماماً علامة ، حجة متكلماً ، فقيهاً أصولياً نظاراً ، تفقه عليه أبو بكر الحصيري والبيكندي وأبو حفص عمر بن حبيب جد صاحب الهداية لأمه ، توفي في حدود ٤٩٠ هج (٥) .

(١) حاشية ابن عابدين ١٦٢/٧ – ١٦٣ .
(٢) طبقات الحنفية ١٢١/١ – ١٢٢ .
(٣) طبقات الحنفية ٣٧٥/١ .
(٤) البحر الرائق ١٦/١ .
(٥) طبقات الحنفية ٢٨/١ – ٢٩ .

ص٣١٢-

والحلواني : قد سبقت ترجمته .
الأوزجندي : هو العلامة شيخ الحنفية أبو المحاسن حسن بن منصور بن محمود ، البخاري الحنفي الأوزجندي ، المعروف بقاضي خان ، صاحب التصانيف ، سمع من الإمام ظاهر الدين الحسن بن علي بن عبد العزيز ، ومن إبراهيم بن عثمان الصفاري ، وروى عنه العلامة جمال الدين الحصيري ، مات ٥٩٢ هج (١) .

الكردي : وهو العلامة فقيه المشرق شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد العماري ، الكردي الحنفي البرنيقي (٢) ، وبرانيق من أعمال كردر ، وكردر ناحية كبيرة من بلاد خوارزم ، وهو أستاذ الأئمة على الإطلاق ، قرأبخوارزم على برهان

الدين المطرزي مؤلف شرح المقامات ، وتفقه بسمرقند على شيخ الإسلام المرغياني ، وبرع في المذهب وأصوله ، أحيا علم الأصول والفقه بعد اندراسه من زمن القاضي أبي زيد الدبوسي [صاحب " تقويم الأدلة " ت ٤٣٠ هج] ، ولد سنة ٥٥٩ هج ، وتوفي ببخارى في محرم سنة ٦٤٢ هج (٣) .

١٢ – شيخ الإسلام :

لَقَب جماعة من العلماء الأئمة ، واشتهر به – عند الإطلاق –عليّ بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أحمد الأسبيجابي السمرقندي (٤) وهو من أسبيجاب – بلدة من ثغور الترك – سكن سمرقند ، وصار المفتي والمقَدَّم بها ، ولم يكن أحد بما وراء النهر في زمانه يحفظ مذهب أبي حنيفة ويعرفه مثله في عصره ، فظهر له الأصحاب المختلفة ، وعَمَّرَ العُمر الطويل وُلد عام ٤٥٤ هج وتُوفي سنة ٥٣٥ هج (٥) .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣٢/٢١ ، طبقات الحنفية ٢٠٥/١ .
(٢) في طبقات الحنفية ٨٢/١ ، من أهل برانيق قصبة من قصبات كردر .
(٣) سير أعلام النبلاء ١١٣/٢٣ ، طبقات الحنفية ٨٢/١ .
(٤) طبقات الحنفية ٣٧٥/١ .
(٥) المرجع السابق ٣٧٠/١ – ٣٧١ .

١٣ – الشيخان :

وإذا أطلقوا الشيخين أرادوا بهما أبا حنيفة وأبا يوسف (١) .

١٤ – الصاحبان :

ويريدون بالصاحبين :أبا يوسف ومحمداً ، هذا وقد سبقت ترجمتهما .

١٥ – الصدر الأول :
ويريدون بالصدر الأول – عند إطلاقهم إياه - : أهل القرون الأولى الثلاثة من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، فمما جاء في البحر الرائق :" ... وفي الهداية المعتبر الاختلاف في الصدر الأول : وهم الصحابة والتابعون و... " (٢) .

١٦ - صدر الشريعة :

وإذا أُطلق صدر الشريعة – عندهم – عنوا به عُبيد الله بن مسعود ابن تاج الشريعة الأصغر ، أو الثاني وهو شارح الوقاية ، المتوفى سنة ٧٥٠ هج .

١٧ – صدر الشريعة الأكبر أو الأول :

ويقصدون به : أحمد بن عُبيد الله المحبوبي والد تاج الشريعة ، له :" تلقيح العقول في فروق المنقول " (٤) .

١٨ – الطحاوي :

الإمام العلامة الحافظ الكبير محدث الديار المصرية وفقيهها : أبو جعفر

(١) مقدمة رد المحتار على الدر المختار ٤٣/١ .
(٢) البحر الرائق : ابن نجيم ١١/٧ .
(٣) كشف الظنون : ١٢٦٩/٢ و ١٢٧١ ، وأمثلة ذلك في البحر الرائق ٤٥/١ ، ١٠٢ ، ٢٥٨ وغيرها .. والدر المختار ١٩٢/١ ، ٢٥٥ ، ٣/ ... ، ٥١٥ وفي حاشية ابن عابدين ١٣٤/١ ، ١٨٧ ، ٢٥٥ وغيرها ..، حاشية الطحطاوي ٢٩٦/١ ، ٣٣٢ .
(٤) كشف الظنون ٤٨١/١ .

ص٣١٤

أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك ، الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر ، ولد سنة ٢٣٩هج ، سمع من عبد الغني بن رفاعة ، وهارون الأيلي وغيرهما ، حَدَّث عنه الميانجي ، وأبو القاسم الطبراني ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، ت ٣٢١ هج (١) .

١٩ – الطرفان :
ويريدون بالطرفين : أبو حنيفة ومحمد ، ومما جاء في حاشية ابن عابدين : " ... اُخْتُلِفَ في الصاع : فقال الطرفان : ثمانية أرطال بالعراقي ، وقال الثاني : خمسة أرطال وثلث ، وقيل : لاخلاف ؛ لأن الثاني قدره برطل المدينة ... " (٢) .

المطلب الثاني

ألقاب فقهاء المذهب المالكي

فيما يلي أهم الألقاب المشتهرة في المذهب المالكي :

١ – الأئمة : ويُشار بهم إلى ابن محرز ، والقاضي عياض من المتأخرين وابن أبي سلمة من المتقدمين (٣) .

وابن محرز هو : أبو القاسم ابن محرز المقري القيرواني ، تفقه بأبي بكر عبد الرحمن ، وأبي عمران ، وأبي حفص ، كان فقيهاً نظاراً ، له تصانيف حسنة ، منها التبصرة ، ت ٤٥٠ هج (٤) .

القاضي عياض : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي السبتي الأندلسي المالكي الحافظ أحد الأعلام ، وُلد ٤٧٦ هج ، أجاز له أبو علي الغساني ، وأبو محمد بن عتاب وطبقتهما ، ولي قضاء سبتة ، صنف

(١) سير أعلام النبلاء ٢٩/١٥ ، طبقات الحنفية ١٠٢/١ ، ١٠٤ .
(٢) حاشية ابن عابدين ٣٦٥/٢ .
(٣) كشف النقاب الحاجب : ابن فرحون المالكي ص١٧٦ .
(٤) الديباج المذهب : ابن فرحون ٢٢٦/١ .

التصانيف البديعة ، حَدَّثَ عنه الأشيري ، وأبو جعفر بن القصير ، والحافظ بن بشكوال ت ٥٤٤ هج (١) .

ابن أبي سلمة : هو عبد العزيز ابن أبي سلمة بن دينار أبو تمام بن أبي حازم المدني الفقيه ، روى عن أبيهوكثير بن زيد بن أسلم وغيرهما ، كان إماماً كبير الشأن ، قال أحمد : لم يكن بالمدينة – بعد مالك –أفقه منه ، مات ساجداً سنة ١٨٤ هج (٢) .

٢ – الأخوان : مطرف وابن الماجشون (٣) ، وقيل سبب تلقيبهما بهذا اللقب كثرة ما يتفقون عليه من الأحكام وملازمتهما (٤) ، وفي ذلك يقول القائل :

كذا مطرفونجل الماجشون حلاّ هما بالأخوين الناقلون (٥)

أما مطرف : فهو مطرف بن عبد الله بن سليمان بن يسار ابن أخت مالك بن أنس رحمه الله ، وُلد ١٣٩ هج ، صحب الإمام مالك عشرين سنة ، روى عنه وعن كثير

من علماء المدينة ، وعنه : أبو زرعة والبخاري [و] أبو حاتم ، تُوفي بالمدينة سنة ٢٢٠ هج (٦) .

وابن الماجشون : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة الماجشون ، والماجشون : الورد بالفارسية ، سُمي بذلك لحمرة في وجهه ، وكان عبد الملك ضرير البصر ، ويُقال إنه عَميَ في آخر عمره ، كان في زمانه مفتي أهل المدينة ، كان فقيهاً فصيحاً ، دارت علبه الفتيا في زمانه ، روى عن مالك ، وعن أبيه ، تُو في سنة ٢١٠ هج ، وقيل : ٢١٤ هج (٧) .

(١) شذرات الذهب ١٣٨/٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢١٣/٢٠ – ٢١٧ .
(٢) الديباج المذهب ٧/١ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : السخاوي ١٨١/٢ .
(٣) مواهب الجليل : الحطاب ١٦٣/٥ .
(٤) الفكر السامي : الحجوي ٩٦/٣ ، حاشية العدوي على الخرشي ٤٩/١ .
(٥) شرح ميارة على تحفة ابن عاصم ٢٢٠/٢ . [*٥]
(٦) الانتقاء : ابن عبد البر ص٥٨ ، ترتيب المدارك : القاضي عياض ١٣٣/٣ ، الديباج المذهب ١٠/١
(٧) ابن عبد البر : الانتقاء ص٥٧ – ٥٨ .

[*٥] : [ميارة : هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ٩٩٩ – ١٠٧٢ ه ، ميارة : فقيه مالكي . من أهل فاس . من كتبه (الاتقان والاحكام في شرح تحفة الحكام – ط) جزآن ، و (الدر الثمين في شرح منظومة المرشد المعين – ط) فقه (الزركلي ج ٦) ، ابن عاصم : هو محمد بن محمد بن محمد ، أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي ٧٦٠ – ٨٢٩ ه : قاض ، من فقهاء المالكية بالاندلس . مولده ووفاته بغرناطة . كان يجلد الكتب في صباه ، وتقدم حتى ولي قضاء القضاة ببلده . له كتب منها ، (تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام – ط) أرجوزة في الفقه المالكي تعرف بالعاصمية ، شرحها جماعة من العلماء ، و (حدائق الأزاهر في مستحسن الاجوبة والمضحكات والحكم والامثال والحكايات والنوادر – ط) وأراجيز (في الاصول) و (النحو) و (القرآت) . (الزركلي ج٧) ، التحفة : هي (تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام – ط) أرجوزة في الفقه المالكي تعرف بالعاصمية ، مؤلفها هو : ابن عاصم سالف الذكر]

٣ – الأستاذ : هو الشيخ أبو بكر الطرطوشي (١) ، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب [القرشي (الزركلي)] الفهري المعروف بالطرطوشي [من أهل طرطوشة بشرقي الاندلس (الزركلي)] .
نشأ بالأندلس ، وصحب الباجي وتفقه بأبي بكر [الشاشي] ، له كتب كثيرة منها : كتاب " [الحوادث و] البدع "، و" سراج الملوك " [ومختصر تفسير الثعلبي – خ (الزركلي)] ، تُوفي سنة ٥٢٠ هج (٢) .

٤ – الإمام : المازري .

قال ابن فرحون :ويُعرف بالإمام ، وصار الإمام لقباً له رضي الله تعالى عنه ، فلا يُعرف بغير الإمام : المازري ، ويُحكى عنه أنه رأى في ذلك رؤيا ، رأى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فقال له : يا رسول الله ، أحق ما يدعونني برأيهم ، يدعونني بالإمام ، فقال وَسَّعَ اللهُ صدرك للفتيا (٣) .

والمازري : هو الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري [ومازر بليدة من جزيرة صقلية بفتح الزاي وقد تكسر قيده ابن خلكان (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٥)]المالكي ، مُصنف كتاب "المُعْلِم بفوائد شرح مسلم " ، وله شرح كتاب " التلقين " لعبد الوهَّاب المالكي [أنظر ص٣١٩] في عشرة أسفار ، وهو مرأنفس الكتب ، أخذ عن اللخمي وأبي محمد السوسي وغيرهما ، وحَدَّثَ عنه القاضي عياض ، وأبو جعفر ابن يحيى القرطبي ، ولد ومات بالمهدية [مدينة من إفريقية (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٥)] سنة ٥٣٦ هج ، وله ثلاث وثمانون سنة (٤) .

٥ – الشيخ : ويُطلق الشيخ عندهم على ابن أبي زيد (٥) .

وابن أبي زيد : هو الإمام العلامة القدوة عالم أهل المغرب أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني المالكي ، ويُقال له : مالك الصغير ، قال القاضي عياض : حاز رئاسة الدين والدنيا ، تفقه بفقهاء القيروان ، وعوَّل على أبي بكر ابن

(١) كشف النقاب الحاجب : ص١٧٣ ، الفواكه الدواني : النفراوي ٢٥٦/٢ .
(٢) الديباج المذهب : ابن فرحون ٢٧٦ – ٢٧٨ .
(٣) الديباج المذهب ٢٨٠/١ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٠٤/٢٠ – ١٠٥ ، الديباج المذهب ٢٨٠/١ – ٢٨١ .
(٥) شرح مختصر خليل ٤٩/١ ، مواهب الجليل ٤٦/١ ، ٤٨ .....

اللّ لباد ، وأخذ عن محمد بن مسرور الحجام والعسال ، وحج فسمع من أبي سعيد **ابن** الأعرابي ، ومحمد بن الفتح ، والحسن بن نصر السوسي .

سمع منه خلق كثير ، منهم : الفقيه عبد الرحيم بن العجوز السبتي ، والفقيه عبد الله بن غالب السبتي ، وعبد الله بن الوليد بن سعد وأبو بكر الخولاني ، صَنَّف النوادر والزيادات ، واختصر المدونة ، وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب ، وكتاب الرسالة وغيرها من الكتب ، وكان رحمه الله على طريقة السلف في الأصول ، لا الكلام ، ولا يتأول ، توفي في النصف من شعبان سنة ٣٨٩ هج (١) .

٦ – الشيخان : هما أبو محمد بن عبد الله بن أبي زيد وأبو الحسن علي القابسي (٢) .
قال العدوي : " ... وقد اختلف الشيخان – أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن علي القابسي – فيمن انغمس في البحر ... " (٣) .
ولقد سبقت ترجمة الشيخ ا بن أبي زيد ، أما القابسي : فهو الإمام الحافظ الفقيه العلامة عالم المغرب أبو الحسين [في ترتيب المدارك للقاضي عياض (أبو الحسن)] علي بن محمد بن خلف المعافري [المعافرين من قرى قابس] القروي القابسي المالكي صاحب الملخص [ملخص الموطأ ، وله الكثير من التواليف ، أنظر ترجمته وقف على تواليفه في : ترتيب المدارك للقاضي عياض] ، حج وسمع من حمزة بن محمد الكتاني الحافظ ، وأبي زيد المروزي ، كان عارفاً بالعلل والرجال والفقه والأصول والكلام ، مُصنفاً يقظاً ديّناً تقياً ، وكان ضريراً ، تفقه عليه أبو عمران القابسي ، وأبو القاسم اللبيدي ، وعتيق السوسي ، وغيرهم ،ألّف تواليف بديعة ككتاب الممهد في الفقه ، وكان مولده في سنة ٣٢٤ هج ، وتوفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان ٤٠٣ هج (٤) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٩ – ١٢ .
(٢) مواهب الجليل ١/ ١٦٥ .
(٣) حاشية العدوي ١/ ٢٧٢ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٠ – ١٦٢ .

[QUOTE=أشرف بن محمد]

ص٣١٧

* أما القابسي

قابس :

(قابس بكسر الباء الموحدة مدينة بين طرابلس وسفاقس) معجم البلدان٤ / ٢٨٩ .

القابسي :

- قيل له القابسي لأن عمه كان يشد عمامته شد أهل قابس (أنظر : تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٩ ، سيرأعلام النبلاء ١٦١/١٧ .
- وقيل نسبة الى قابس مدينة بإفريقية (أنظر : الرسالة المستطرفة ١/ ١٤ ، معجم المؤلفين/ كحالة) .

* أبو الحسين [في ترتيب المدارك للقاضي عياض (أبو الحسن)]

وهو الصواب .

* القروي القابسي المالكي صاحب الملخص [ملخص الموطأ ، وله الكثير من التواليف ، أنظر ترجمته وقف على تواليفه في : ترتيب المدارك للقاضي عياض]

الملخص :

(الملخص بكسر الخاء كما ذكره صاحب تثقيف اللسان [*]وكذلك سماه صاحبه وتجوز قرائته بفتحها وبالوجهين ذكره عياض في فهرسته ، جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك في الموطأ رواية عبد الرحمن بن القاسم المصري قال أبو عمرو الداني وهو خمسمائة حديث وعشرون حديثا وقال غيره هو على صغر حجمه جيد فيه بابه) الرسالة المستطرفة ١/ ١٤ .

[*] ["تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان"، للقاضي الجليل أبي حفص بن عمر بن خلف الحميري المازري]

٧ – الصقليان : ابن يونس ، وعبد الحق ، فمما جاء في مواهب الجليل : " وقال الصقليان : عبد الحق وابن يونس ... " (١) .
وابن يونس :هو محمد أبو بكر ابن عبد الله بن يونس بن تميم الصقلي ، كان فقيهاً إماماً فرضياً ، أخذ عن أبي الحسن الحصائري القاضي ، وعتيق الفرضي وابن أبي العباس كان ملازماً للجهاد موصوفاً بالنجدة ، ألف الجامع : جمع فيه المدونة ، وأضاف إليها غيرها من الأمهات ، وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة ، توفي ٤٥١ هج (٢) .
وعبد الحق : هو عبد الحق بن محمد بن هارون التميمي القرشي الصقلي ، إمام مشهور بكل علم متقدم ، مدرس للأصول والفروع ، توفي بالإسكندرية سنة ٤٦٦ هج (٣) .
٨ – العراقيون : ويُشار بهم إلى القاضي إسماعيل ، والقاضي أبي الحسن وابن القصار ، وابن الجلاب ، والقاضي عبد الوهاب ، والقاضي أبي الفرج ، والشيخ أبي بكر الأبهري ونظائرهم (٤) .
أما القاضي إسماعيل : فهو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي الفقيه المالكي القاضي ببغداد ، تفقه على أحمد بن المعذل [أحمد بن المعذل كثير من يقوله بدال مهملة وصوابه بمعجمة (ترتيب المدارك)] ، وأخذ الحديث عن ابن المديني ، صنّف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول ، ت ٢٢٨ هج (٥) .
القاضي ابن القصار : شيخ المالكية القاضي أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، حدَّث عن علي بن المفضل الستوري وغيره ، روى عنه أبو ذر

(١) مواهب الجليل ١٢٤/٥ .
(٢) الديباج المذهب ١/ ٢٧٤ .
(٣) الديباج المذهب ٢/ ٥٦ ، شجرة النور الزكية : مخلوف ص١١٦ .
(٤) شرح مختصر خليل ١/ ٤٩ .
(٥) شذرات الذهب ١٧٨/٢ .

ص٣١٩

الحافظ ، وثّقه الخطيب ، كان أصولياً نظاراً ، قال أبو ذر الهروي عنه : هو أفقه من لقيت من المالكية ، ت ٣٨٩ هج (١) .

ابن الجلاب : عبيد الله بن الحسين بن الحسن ، أبو القاسم بن الجلاب المالكي [من أهل البصرة] ، له كتاب التفريع [*] ، تفقه بالأبهري ، وكان من أحفظ أصحابه ، توفي راجعاً من الحج ، سنة ٣٧٨ هج (٢) .

القاضي عبد الوهّاب : هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد أبو محمد البغدادي كان شيخ المالكية في عصره وعلمهم ، تفقه على ابن القصار وابن الجلاب ، قال الخطيب : لم ألق في المالكية أفقه منه ، ألّف التلقين والمعونة والإشراف ، ت ٤٢٢ هج (٣) .

القاضي أبو الفرج : هوعمر بن محمد بن عمرو الليثي البغدادي القاضي أبو الفرج ، صحب القاضي إسماعيل ، وتفقه معه ، وَلِيَ قضاء طرسوس ، صنّف الحاوي واللمع (٤) .

الشيخ أبو بكر الأبهري : محمد بن عبد الله بن صالح أبو بكر الأبهري ، حَدَّث عن أبي عروبة الحراني ، وابن أبي داود ، و[محمد بن سليمان] الباغندي ، له التصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له ، وكان إمام أصحابه في وقته ، ت ٣٧٥ هج (٥) .

٩ – القاضي : ويراد به : القاضي عبد الوهّاب (٦) .

١٠ – القاضيان : والمراد بهما : القاضي أبو الحسن ابن القصار ، والقاضي عبد الوهاب البغدادي (٧) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٨ ، شذرات الذهب ٣/ ١٤٩ .
(٢) الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٤٤ ، الديباج المذهب ٦/١ .
(٣) فوات الوفيات ٢/ ١٢٧ ، العبر في خبر من غبر : الذهبي ٣/ ١٥١ .
(٤) الديباج المذهب ٢/ ١٢٧ ، شجرة النور الزكية : مخلوف ص٧٩ .
(٥) الديباج المذهب ١/ ٢٥٥ ، شجرة النور الزكية ص٩١ .
(٦) حاشية العدوي على الخرشي ١٥٣/٤ .
(٧) كشف النقاب الحاجب ص ١٧٢ ، هذا وقد استعمل هذا اللقب ابن حجر في الفتح ٨/ ١٥٨ حيث قال : " ... وما جنح إليه القاضيان من المالكية ... " ، الذخيرة ١/ ١٩٣ ، مواهب الجليل ٢/ ١٠٠ ، جامع الأمهات : ابن الحاجب ١/ ٣٤٤ و ٣٤٧ .

[*] ["التفريع في المذهب " وهو كتاب مشهور ، شرحه ابن أخته المسدد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن أيوف بن محمد بن عبد الله ابن قيس بن سعيد بن عبادة بن دلامة بن الخزرج البصري. سمع من خاله أبي القاسم ابن الجلاب ، وشرحه أيضاً عبد الله بن ابراهيم بن هاشم القيسي (أبو محمد) ت ٥٠٠ ه في ستة أسفار (ترتيب المدارك ، معجم المؤلفين)] .

ص٣٢٠

١١ – القرينان : أشهب وابن نافع (١) .

وأشهب : هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري الجعدي ويكنى أبا عمرو ، واسمه مسكين ، وأشهب لقب غلب عليه ، كان فقيهاً نبيلاً حسن النظر ، كان كاتب خراج مصر ، روى عن مالك والليث والفضيل بن عياض ، روى عنه سحنون بن سعيد وجماعة ، قال الشافعي : ما رأيت أفقه من أشهب ، انتهت إليه الرئاسة بمصر ، توفي سنة ٢٠٤ هج (٢) .

أما ابن نافع : فهو عبد الله بن نافع الصائغ ، مفتي المدينة ، سمع منه سحنون وكبار أصحاب مالك ، مات سنة ١٨٦ (٣) .

١٢ – القضاة الثلاثة : فهم القاضيان ، والثالث أبو الوليد الباجي (٤) .

والقاضي أبو الوليد الباجي : هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي الأندلسي الباجي الفقيه ، أحد الحفاظ المكثرين في الفقه والحديث ، سمع من أبي الطيب الطبري ، وأبي إسحاق الشيرازي ، والخطيب البغدادي ، حدّث عنه ابن عبد البر وابن حزم ، ت ٤٧٤ هج (٥) .

١٣ – المحمدان : هما ابن المواز وابن سحنون :

ابن المواز : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد ابن المواز أبو عبد الله السكندراني المالكي ، صاحب التصانيف المشهورة ، انتهت إليه رئاسة المذهب والمعرفة بتعريفه ودقائقه ، أخذ عن ابن عبد الحَكَم ، وابن الماجشون ، وأصبغ ، ت ٢٨١ هج (٦) .

(١) مواهب الجليل ٢/ ١٩٧ و ٥/ ٣٥٤ .
(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : ابن عبد البر ص ١١٣ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٠ – ٥٠٢ .
(٣)الانتقاء : ابن عبد البر ٥٦ – ٥٧ ، ترتيب المدارك : القاضي عياض ٣/ ١٢٨ .
(٤)كشف النقاب الحاجب ص١٧٢ .
(٥) البداية والنهاية : ابن كثير ١٢/ ١٢١ – ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٨ .
(٦) الوافي بالوفيات ١/ ٢٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥ – ٦ .

ابن سحنون : هو محمد أبو عبد الله ابن فقيه المغرب عبد السلام سحنون بن سعيد التنوخي شيخ المالكية ، تفقه بأبيه ، وروى عن أبي مصعب الزهري ، ت ٢٦٥ هج (١) .

١٤ – المحمدون الأربعة : قال ابن فرحون : وهم الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة المذهب ، ولم يجتمع مثلهم في زمان ، اثنان قرويان : ابن عبدوس ، وابن سحنون ، واثنان مصريان : ابن عبد الحكم ، وابن المواز (٢) :

ابن عبدوس : هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدوس ، فقيه المغرب ، أصله من العجم ، كان ثقة ، إمامًا في الفقه ، أخذ عن سحنون ، كان عالماً بما اختلف فيه أهل المدينة وما أجمعوا عليه ، ت ٢٦٠ هج (٣) .

١٥ – المدنيون : فالإشارة بهم في المذهب المالكي إلى ابن كنانة ، وابن الماجشون ، ومطرف ، وابن نافع ، وابن مسلمة (٤) .

وابن كنانة هو : عثمان بن عيسى بن كنانة ، جلس في حلقة مالك بعد وفاته ، لم يكن لمالك أضبط منه ، كان مالك يُحضره لمناظرة أبي يوسُف عند الرشيد ، توفي سنة ١٨٦ هج (٥) .

وابن الماجشون سبقت ترجمته .

مطرف : هو أبو مصعب بن عبد الله بن مطرف ، ولقد سبقت ترجمته .

ابن نافع : هو عبد الله بن نافع الصائغ ، سبقت ترجمته .

أما ابن مسلمة : فهو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام ، أحد فقهاء

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٣ .
(٢) الديباج المذهب ١/ ٢٣٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٠ – ٦٤ ، الديباج المذهب ١/ ٢٣٧ .
(٤) كشف النقاب الحاجب ص ١٧٥ – ١٧٦ ، مواهب الجليل ١/ ٤٠ ، الخرشي على مختصر خليل ١/ ٤٨ .
(٥) الانتقا ص٥٥ ، ترتيب المدارك ٣/ ٢١ .

المدينة من لأصحاب مالك ، وكان أفقههم ، له كتب فقه أُخذت عنه ، توفي عام ٢١٦ هج (١) .

١٦ – المصريون : ويُشار بهم إلى ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، وأصبغ بن الفرج ، وابن عبد الحكم هج (٢) .

ابن القاسم : هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، أبو عبد الله ، قال النسائي : ابن القاسم ثقة ، رجل صالح ، سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك ! انفرد بمالك وطَوَّلَ صُحبته ، وروى عن ابن شُريح ونافع ، وعنه أصبغ وسحنون وآخرون ، ت ١٩١ هج (٣) .

أشهب : هو أشهب بن عبد العزيز ، سبقت ترجمته ، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب (٤) .

ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد ، روى عن أربعمائة عالم ، منهم : مالك ، والليث ، قالوا : لم يكتب مالك بالفقه لأحد إلا ابن وهب ، قال أصبغ : إنه أعلم أصحاب مالك بالسنة والآثار (٥) .

أصبغ : الفقيه أصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري الثقة مفتي أهل مصر ، أخذ عن ابن وهب ، والقاسم ، قال ابن معين : كان أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفه مسألة مسألة ، متى قالها مالك ، ومن خالفه فيها ، له مصنفات حِسان ، حَدَّث عنه البخاري ، ويحيى بن معين ، ت ٢٢٥ هج (٦) .

ابن عبد الحكم : سبقت ترجمته .

١٧ – المغاربة : يشيرون بهم إلى الشيخ ابن أبي زيد ، وابن القابسي ، وابن

(١) الانتقا ص٥٦ ، ترتيب المدارك ١٣١/٣ .
(٢) شرح مختصر خليل ١/ ٤٨ ، كشف النقاب الحاجب ص١٧٦ ، مواهب الجليل ١/ ٤٠ .
(٣) الانتقا ص٥١ ، الديباج المذهب ١/ ١٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٢١ – ٢٧١ .
(٤) شذرات الذهب ٢/ ١٢ ، الانتقا ٥١/١ .
(٥) الديباج المذهب ١/ ١٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٦ – ٢٣٣ .
(٦) شذرات الذهب ٢/ ٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٥٦ .

اللباد ، والباجي ، واللخمي ، وابن محرز ، وابن عبد البر ، وابن رشد ، وابن العربي ، والقاضي سند ، والمخزومي ، وابن شبلون ، وابن شعبان (١) .
أما الشيخ ابن أبي زيد : لقد سبقت ترجمته .

ابن القابسي : هو علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني أبو الحسن ، الفقيه شيخ المالكية ، أخذ عن ابن سرور الدباغ ، والكناني ، وصنف تصانيف فائقة في الأصول والفروع ، كان ضريراً تقياً ورعاً ، ت ٤٠٣ هج(٢) .

ابن اللباد : هو محمد أبو بكر ابن اللباد بن محمد بن وشاح ، تلميذ يحيى ابن عمر ، كان من بحور العلم ، صنف عصمة الأنبياء ، ومناقب مالك ، وتخرج به أئمة ، منهم : أبو محمد ابن أبي زيد ، ت ٣٣٣ هج(٣) .

الباجي : سبقت ترجمته .

اللخمي : الإمام أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي ، تفقه بابن محرز ، وأبي الفضل ابن بنت خلدون ، وطارت فتاويه ، حاز رئاسة إفريقية ، تفقه به المازري وأبو الفضل النحوي ، له تعليق كبير محاذياً للمدونة ، ت ٤٧٨ هج(٤) .

وابن محرز : سبقت ترجمته .

ابن عبد البر : هو يو سف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري أبو عمر ، الحافظ ، أحد الأعلام ، وصاحب التصانيف ، روى عن سعيد بن نصر ، وابن ضيفون ، له كتاب التمهيد ، ليس لأهل المغرب أحفظ منه ، إمام عصره في الحديث والأثر ، ت ٤٦٣ هج(٥) .

ابن رشد (الجد) : الإمام محمد بن أحمد بن رشد ، يُكنى بأبي الوليد ، قرطبي فقيه ، قاضي الجماعة بقرطبة ، المعروف بصحة النظر ، ودقة الفقه ، ألَّف

(١) شرح مختصر خليل ١/ ٤٩ ، مواهب الجليل ١/ ٤٠ .
(٢) العبر في خبر من عبر ٣/ ٨٨ ، شذرات الذهب ٣/ ١٦٨ .
(٣) الديباج المذهب ١/ ٢٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٦٠ .
(٤) مواهب الجليل ١/٣٥ ، الديباج المذهب ١/ ٢٠٣ .
(٥) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٥ .

كتاب البيان والتحصيل ، تفقه بأبي جعفر ابن مرزوق ، وروى عن الغساني ، أخذ عنه جماعة ، منهم القاي عياض ، ت ٥٢٠ هج(١) .

ابن العربي : الإمام العلامة الحافظ القاضي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي أبو بكر ، الأندلسي الإشبيلي ، صاحب التصانيف سمع بالأندلس من خاله الحسن الهوزني وطائفة ، وتفقه بالإمام أبي حامد الغزالي والشاشي ، صنّف عارضة الأحوذيّ [*] ، وفسر القرآن المجيد [أحكام القرآن ، مطبوع في مجلدين كبيرين ومنها طبعة في أربع مجلدات] ، والمحصول في الأصول ، ت ٥٤٣ هج(٢) .

القاضي سند : بن عنان بن إبراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الأزدي ، كنيته أبو علي ، سمع من الطرطوشي ، وروى عن أبي الطل ، وروى عنه جماعة من الأعيان ، ألّف كتاباً حسناً في الفقه ، أسماه الطراز ، ت ٥٤١ هج(٣) .

المخزومي : وهو المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ، من أكابر أصحاب مالك ، روى عن هشام بن عروة وطبقته ، وروى عنه البخاري ، كان فقيه المدينة بعد مالك (٤) .

ابن شبلون : عبد الخالق بن خلف بن سعيد بن شبلون أبو القاسم القروي ، كان الاعتماد عليه في الفتوى والتدريس في القيروان بعد ابن أبي زيد ، ت ٣٩٠ هج(٥) .

ابن شعبان : هو صاحب الزاهي ، المعروف بابن القرطبي : محمد بن القاسم ابن شعبان ، ت ٣٥٥ هج(٦) .

(١) مواهب الجليل ٣٣/١ – ٣٤ ، العبر في خبر من غبر ٤/ ٤٧ ، شذرات الذهب ٤/ ٦٢ ، وهو غير ابن رشد الحفيد : الفيلسوف محمد بن أحمد بن رشد الشهير بالحفيد فهو حفيد ابن رشد الجد العلامة (صاحب المقدمات والبيان والتحصيل)ألف كتباً كثيرة في الطب والحكمة والفقه ، أشهرها : بداية المجتهد توفي ٥٩٥ هج ، (الديباج المذهب ١/ ٢٥٨[٢٨٤ – ٢٨٥] ،[وأنظر : سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠١ – ٥٠٢]) .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٧ – ٢٠٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤١ .
(٣) الديباج المذهب ١/ ٣٩٩ .
(٤) مواهب الجليل ١/ ٤٠ ، شذرات الذهب ١/ ٣١٠ وذكر المخزومي مع المغاربة فيه تجاوز وخطأ بيّن ، فهو مدني من أصحاب مالك !
(٥) مواهب الجليل ١/ ٤٠ ، شجرة النور الزكية ص٩٧ ، الديباج المذهب ٢/ ٢٢ .
(٦) مواهب الجليل ١/ ٤٠ ، ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٥ .

[*] [شرح جامع الترمذي .والأحوذيّ هو: المشمر في الأمور ، القاهر لها لا يند عنها في شيء والسريع في كل ما أخذ فيه ، والعالم بالأمر . انتهى من " لقبك ومعناه " محمد سليم ص٩]

ص٣٢٥

المطلب الثالث

ألقاب فقهاء المذهب الشافعي

يكثر فقهاء الشافعية من استعمال بعض المصطلحات التي تخصهم مثل النص ، الصحيح ، والأصح ، والأظهر ، والاختيار ، والأشبه ، والطرق ، والتخريج ، لكن في المقابل كان استخدامهم للألقاب أقل ، ورغم ذلك توجد في كتبهم ألقاب تخص فقهاءهم ، جمعتها فيما يلي :

١ – الأستاذ :

يُشار به إلى أبي إسحاق الإسفراييني (١) : وهو الإمام العلامة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفراييني الأصولي الشافعي ، والملقب –أيضاً – بركن الدين [فاوَّلُ منْ لُقّب في الإسلام بذلك هُو بهاءُ الدَّولةِ ابنُ بُويْه (رُكْن الدِّين) في القرن الرابع الهجري . اه معجم المناهي / أبوزيد]، أحد المجتهدين ، وصاحب المصنفات الباهرة ، سمع من دعلج السجزي ،وعبد الخالق بن [الحسن بن] أبي روبا [أبو محمد السقطي المعروف بابن أبي روبا] ، حدث عنه أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو الطيب الطبري ، توفي بنيسابور يوم عاشوراء ، سنة ٤١٨ هج(٢) .

٢ – أبو إسحاق :

ويشار به على أبي إسحاق المروزي (٣) : وهو إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي ، أحد أئمة المذهب ، أخذ الفقه عن عبدان المروزي وابن سريج والإصطخري ، وانتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه ، صنف كتباً كثيرة منها شرح المختصر ، أخذ عنه [أبو علي عبد الرحمن بن عبد شمس الدوسي] ابن أبي هريرة ، وأبو زيد المروزي وأبو حامد المروزي ، مات بمصر ، سنة ٣٤٠ هج(٤) .

(١) ويُنقل عنه بهذا اللقب في كتب المذهب كثير ومن أمثلتها : حلية العلماء : القفال الشاشي ، ٢/١٧٠ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٣ – ٣٥٤ ، طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٠ .
(٣) انظر الأمثلة التالية : المجموع ٥/ ١٣٠ ، ١٦٠ ، ٧/ ١٩ ، المهذب ١/ ٨٧ ، ٩٩ ، ٢/ ١٢٣ ، وغيرها ، الوسيط : الغزالي ٢/ ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٣/ ٣٣٤ ، روضة الطالبين ١/ ٢٤٠ ، ٣٥٤ ، ٢/ ٤٠ وغيرها ..
(٤) طبقات الشافعية ٢/ ١٠٤ – ١٠٥ ، طبقات الفقهاء : الشيرازي ١/ ١٢١ .

ص٣٢٦

٣ – الأصحاب (١) :

هم أصحاب الآراء في المذهب الذين يُخرِّجون الأوجه على أصول الشافعي ، يستنبطونها من قواعده ، ولهم اجتهادات في مسائل عن غير أصوله ، منهم : أبو حامد الاسفراييني والقفال (٢) .

٤ – الإمام :

وهو شيخ الإسلام إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم محمد بن الفضيل [خطأ : والصواب : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي اه طبقات الشافعية ، سير أعلام النبلاء] القزويني ، صاحب العزيز [يقول السبكي : وقد تورّع بعضهم عن إطلاق لفظ العزيز مجرَّداً على غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز اه طبقات الشافعية] الذي لم يصنف مثله في المذهب ، كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث [وشرح مسند الشافعي والتذنيب والأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلساً أملاها أحاديث بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة ، قرأ على أبيه اه طبقات الشافعية : السبكي] [العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني اه سير أعلام النبلاء] ، وعلى عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران ، انتهت إليه معرفة المذهب ، قال ابن الصلاح : لم أر في بلاد العجم مثله ، ت ٦٢٣ هج(٣) .

٥ – إمام الحرمين (٤) :

وهو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، العلامة إمام الحرمين ضياء الدين أبو المعالي ابن الشيخ أبي محمد الجويني رئيس الشافعية بنيسابور ، ولد ٤١٩ هج ، أخذ عن أبي القاسم الاسفراييني ، قال ابن السمعاني : كان

إمام الأئمة على الإطلاق ، المجمع على إمامته شرقاً وغرباً ، لم ت العيون مثله ، توفي في ربيع الآخر ، سنة ٤٧٨ هج (٥) .

٦ – أبو حامد :

اثنان أو ثلاثة :

(١) انظر على سبيل المثال : إعانة الطالبين ١/ ٢٧ ، ١١٩ ، ٢/ ٢٥ . الإقناع ١/ ٦٩ ، ١٠٢ ، ٢/ ٥٩١ . المجموع ١/ ١٣١ ، ١٣٨ . الوسيط ١/ ٢٦٣ ، ٢/ ٨٣ ، ١٩٤ . حاشية البيجرمي ١/ ١٨ ، ١٤٨ ، مغني المحتاج ١/ ١٧ ، ١٨ .
(٢) سوف تأتي ترجمتهما .
(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٢ ، طبقات الفقهاء ١/ ٢٦٤ .
(٤) انظر : إعانة الطالبين ١/ ١٣١ . المجموع ١/ ١٣١ ، مغني المحتاج ١/ ٧١ ، حواشي الشرواني ١/ ١٥ ، حاشية البيجرمي ١/ ٢٤ ، الوسيط ٣/ ٦٠ .
(٥) طبقات الشافعية ٢/ ٢٥٤ – ٢٥٥ ، طبقات الفقهاء ١/ ٢٣٨ .

ص٣٢٧

أولهما : القاضي أبو حامد المروروذي (١) .
والثاني : أبو حامد الاسفراييني (٢) .
والثالث : أبو حامد الغزالي (٣) .

- وأبو حامد المروروذي : هو أحمد بن بشر بن عامر القاضي أبو حامد المروروذي ، ويُخفف فيقال : المروذي ، نزيل البصرة ، أحد أئمة الشافعية ، أخذ عن أبي إسحاق المروزي ، وشرح مختصر المزني ، وصنف الجامع في المذهب ،ت ٣٦٢ هج(٤) .
- وأبو حامد الاسفراييني : هو أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام أبو حامد ابن أبي طاهر الاسفراييني شيخ الشافعية بالعراق ، ولد سنة ٣٤٤ هج ، تفقه على ابن المرزبان و[أبي القاسم]الداركي ، وروى الحديث عن الدارقطني ، وأخذ عن الفقهاء والأئمة ببغداد ، وتوفي في سنة ٤٠٦ هج (٥) .
- أبو حامد الغزالي : فهو أحمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي القديم ، تفقه على الزيادي ، واشتهر حتى أذعن له الفقهاء ، له في الخلاف والجدل ورؤوس المسائل والمذهب تصانيف ، وحيث أُطلق أبو حامد الغزالي هو ذلك غالباً ، لا حجة الإسلام [*] وهو عم الغزالي صاحب الوسيط ، توفي بطابران سنة ٤٣٥ هج (٦) .

٧ – الخرسانيون :

وهم الطائفة الثانية الكبرى بعد العراقيين ممن اهتموا بفقه الشافعي ونقل أقواله(٧) ، وقد اشتهرت هذه الطائفة في القرن الرابع والخامس الهجريين ، وكانت

(١) نقل عن الرافعي والنووي كما في المجموع ١/ ٢٩٢ و ٣/ ٢٤٤ .
(٢) والنووي يقيده بالشيخ أبو حامد الاسفراييني في المجموع ١/ ١٩٨ والروضة ١/ ٢٤ .
(٣) قال الشرواني في حاشيته : (كما قاله الشيخ أبو حامد) قال – أي الغزالي - : شيخنا ١/ ٤٢٤ .
(٤) طبقات الشافعية ٢/ ١٣٧ ، طبقات الفقهاء ١/ ١٢٢ .
(٥) طبقات الشافعية ٢/ ١٧٢ – ١٧٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٣ .
(٦) طبقات الفقهاء ١/ ٢٤٩ ، طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٤ .
(٧) أشير إليه في كتب المذهب ، ومن أمثلة ذلك : إعانة الطالبين ٢/ ١٤٣ ، المجموع ١/ ١٥٤ ، ١٦١ ، حواشي الشرواني ٣/ ٢٠٢ ، ٣٢١ ، روضة الطالبين ٢/ ١٤٨ و٤/ ١٤ ، مغني المحتاج ١/ ٣٦٥ .

[*] [سئل فضيلة الشيخ (ابن عثيمين ج فتاوى٣): ما حكم هذه الألقاب "حجة الله" "حجة الإسلام" "آية الله"؟

فأجاب بقوله: هذه الألقاب "حجة الله" "حجة الإسلام" ألقاب حادثة لا تنبغي لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل.

وأما "آية الله" فإن أريد المعنى الأعم فهو يدخل فيه كل شيء:

وفي كل شيء له آية .. تدل على أنه واحد

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل، لكن يقال :عالم، مفتٍ، قاضي، حاكم، إمام لمن كان مستحقاً لذلك. اه

ص٣٢٨

بزعامة القفال الصغير عبد الله بن أحمد المروزي ت ٤١٧هج ، الذي انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره ، قال الشيرازي عنه : شيخ طريقة الخرسانيين (١) ، ومنهم أيضاً :

- الشيخ أبو محمد والد الإمام الجويني إمام الحرمين ، ت ٤٣٨ هج .
- والقاضي حسين المروزي ، ت ٤٦٢ هج .
- وأبو علي السبخي ، ت ٤٣٠ هج .
- والمسعودي : محمد بن عبد الله ، ت ٤٢٠ هج .

٨ – الرافعي :

وهو منسوب إلى رافعان – بلد من بلاد قزوين - ، وقيل : بل منسوب إلى جد له يقال له الرافعي ، والصحيح : أنه منسوب لرافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه ، كما حُكى عن خط الرافعي نفسه(٢) ، ولقد سبقت ترجمته .

٩ – الربيع (٣) :

هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ، أبو محمد المعري [خطأ : تحرفت عن " المصري " وهو الصواب] المؤذن صاحب الشافعي وخادمه وراوية كتبه الجديدة ، ولد سنة ١٧٤ هج .
قال الشيخ أبو إسحاق : وهو الذي يروي كتب الشافعي ، شيخ المؤذنين بجامع فسطاط ، قال الشافعي فيه : إنه أحفظ أصحابي . رحل الناس إليه من أقطار الأرض ، توفي في شوال سنة ٢٧٠ هج(٤) .

١٠ – أبو سعيد الإصطخري (٥) :

هو الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الإصطخري شيخ الشافعية ببغداد ومحتسبها ، ومن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب ، أخذ عن

(١) طبقات الشافعية ٢/ ١٨٢ .
(٢) إعانة الطالبين ١/ ١٩ ، طبقات الفقهاء ١ / ٢٦٤ .
(٣) وهذا ليس بلقب له ، لكنه اشتهر به فصار كاللقب ، ولذ أوردته هنا .
(٤) طبقات الشافعية ٢/ ٨٥ ، طبقات الفقهاء ١/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨٧ ، ٥٩٠ .
(٥) المجموع ٢/ ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، المهذب ١/ ٥٢ ، ٦٠ ، حلية العلماء ٣/ ٨٨ ، ١٢٥ ، مع الإشارة إلى أنه اشتهر بالكنية ، وهي أبو سعيد .

ص٣٢٩

أبي القاسم الأنماطي ، له مصنفات مفيدة ، قال أبو إسحاق المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن يدرس عليه إلا ابن سريج وأبو سعيد الإصطخري ، ت ٣٢٨ هج(١) .

١١ – الشيخ :

وإذا أُطلق الشيخ فالمراد به في المذهب الشافعي : أبو إسحاق الشيرازي ، ذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له :" يا شيخ " فكان يفرح بهذا الاسم ويقول :"سمّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً " (٢) .

وهو إبراهيم بن علي بن يوسُف الشيرازي أبو إسحاق شيخ الإسلام ومدار العلماء الأعلام في زمانه إمام الشافعية ، كان طلبة العلم يرتحلون من الشرق والغرب إليه ، والفتاوى تُحمل عن البحر والبر والبراري بين يديه ، تفقه على أبي عبد الله البيضاوي ، والخرزي ، وابن شاذان ، حدث عن الخطيب وأبي الوليد الباجي والحميدي ت ٤٧٦ هج (٣) .

١٢ – الشيخان :

وفي حاشية البجيرمي :" ... وحاصل ما تحرر في الدرس : أن في الانتظار عند توفر الشروط قولين ، اختلف الشيخان في محلهما ، فقال الرافعي هما في الكراهة وعدمها ، وقال النووي هما في الاستحباب وعدمه "(٤) ، والرافعي ، قد سبقت ترجمته .
أما النووي : فهو الشيخ محيي الدين يحيى بن شرف النووي الحزامي أبو زكريا ولد سنة ٦٣١ هج ، كان محرراً للمذهب ، ذا التصانيف المفيدة المباركة ، تفقه على الكمال الإربلي وأبي المعاني إسحاق المغربي ، ت ٦٧٦ هج(٥) .

(١) طبقات الشافعية ١٠٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٠ .
(٢) روضة الطالبين ١/ ١٦٣ ، ٣/ ٤١٥ ، طبقات الشافعية الكبرى [: السبكي] ٤/ ٢٢٦ ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٤ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٢ – ٤٦٤ ، طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٨ .
(٤) حاشية البيجرمي ١/ ٢٩٥ .
(٥) طبقات الفقهاء ١/ ٢٦٨ .

ص٣٣٠

١٣ – الشيوخ :

والشيوخ ثلاثة : أبو حامد الاسفراييني ، وصاحبه القاضي أبو الطيب ، وصاحبه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وقيل المراد بهم : الرافعي والنووي والسبكي .

١٤ – أبو العباس (١) :

قال الإمام النووي : " ... ومتىأُطلق في " المذهب " أبو العباس فهو ابن سريج : وهو أحمد بن عمر بن سريج الإمام البارع ، قال في المصنف في " الطبقات " كان القاضي أبو العباس بن سريج من عظماء الشافعية وأئمة المسلمين ، وكان يُقال له : الباز الأشهب ، وولي القضاء بشيراز ، وكانيُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعي ، قال : وفهرست كتبه – يعني مصنفاته – تشتمل على أربعمائة مصنف ، قام بنصرة مذهب الشافعي ، تفقه على أبي القاسم الأنماطي وأخذ عنه فقهاء الإسلام ، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق ، توفي ببغداد سنة ٣٠٦ هج ، قلت – يعني النووي - : وهو أحد أجدادنا في سلسلة الفقه " (٢) .

١٥ – العراقيون (٣) :

وهم طائفة من علماء الشافعية ، سموا بذلك لأنهم سكنوا بغداد وما حولها ، يتزعمهم الشيخ أبو حامد الاسفراييني ت ٤٠٦ هج ، الذي انتهت إليه مشيخة المذهب الشافعي .

- وهناك أبو إسحاق الشيرازي ت ٤٧٦ هج ، والماوردي : القاضي أبو الحسن ، ت ٤٥٠ هج ، وأبو الطيب الطبري ت ٤٥٠ هج ، والمحاملي : أحمد بن محمد ت ٤٤٧ هج ، وسُليم الرازي ت ٤٤٧ هج [طبقات الفقهاء : الشيرازي] ، وأبو علي البندنيجي ت ٤٢٥ هج .

(١) المجموع ٤٥٦/١ ، المهذب ٢/ ١٥٨ .
(٢) المجموع ١/ ٢١٧ ، طبقات الشافعية ٢/ ٨٩ .
(٣) ويكثر استخدام هذا اللقب والمصطلح في كتب الشافعية ، ومن أمثلة ذلك : إعانة الطالبين ٣/ ٦٢ ، الوسيط ١/ ١٤٦ ، حاشية البيجرمي ١/ ٣٣٦ ، حواشي الشرواني ٢/ ٤١٩ ، روضة الطالبين ١/ ٤٣٦ ، فتح الوهاب ١/ ١١٩ ، مغني المحتاج ١/ ٢٧٩ .

ص٣٣١

١٦ – القاضي :

إذا أطلق القاضي في كتب الخراسانيين فالمراد به : أبو علي حسين المروزي .
وإذا أطلق في كتب متوسطي العراقيين فالمراد به : القاضي أبو حامد المروروذي (١).
والأول هو القاضي حسين بن محمد بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان أبو علي المروزي ويُقال له المروروذي نسبة إلى مرو الروذ ، حدث عن أبي نعيم والبغوي ، وهو من أصحاب الوجوه في المذهب ، تفقه بأبي بكر القفال المروزي ، وكان يلقب بحبر الأمة ، له التعليقة الكبرى والفتاوى ، مات بمرو الروذ في المحرم سنة ٤٦٢ هج(٢) .

١٧ – القاضيان :

ويراد بهما الماوردي والروياني ، وكثيراً ما يُذكران مع بعض (٣) .

- والماوردي : هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب القاضي البصري أحد أئمة أصحاب الوجوه ، أقضى القضاة [*] ، قال الخطيب : كان ثقة ، من وجوه الفقهاء الشافعيين ، تفقه على أبي القاسم الصيمري ، وارتحل إلى أبي حامد الاسفراييني ، كان حافظاً للمذهب ، له تصانيف كثيرة ، توفي في ربيع الأول ٤٥٠ هج (٤) .
- أما الروياني : فهو أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد ، قاضي القضاة ، كان صاحب الوجاهة والرياسة والقبول التام ، وكان يُلقب بفخر الإسلام ، ويُعرف بصاحب البحر ، أخذ العلم عن والده ، وتفقه على جده ، وعلى الكازورني ، وصار في المذهب بحيث قال : لو احترقت كتب

(١) سبقت ترجمته .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٠ – ٢٦١ ، طبقات الفقهاء ١/ ٢٣٤ .
(٣) إعانة الطالبين ٢/ ١٩٢ ، روضة الطالبين ١٢/ ٣٠٠ ، حواشي الشرواني ١/ ١٢٤ ، مغني المحتاج ٢/ ٢٤٢ ، المجموع ١/ ١٣٨
(٤) طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٠ ، طبقات الفقهاء ١/ ١٣٨ .

[*] [جاء في معجم المناهي اللفظية/ بكر أبوزيد : أقضى القضاة :

أول من لُقب به : الماوردي الشافعي على بن محمد .
لقب به سنة ٤٢٩ هـ . على ما في ترجمته في ((معجم الأُدباء)) ، قال ياقوت : (وجرى من الفقهاء كأبي الطيب الطبري ، والصيمري ، إنكار لهذه التسمية ، وقالوا : لا يجوز أن يُسمى به أحد)) هذا بعد أن كتبوا خطوطهم بجواز تلقيب : جلال الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ، بـ : ملك الملوك الأعظم . فلم يلتفت إليهم [أنظر تفصيل هذه القصة في : مقدمة الحاوي الكبير ج١/ ٨١ – ٨٢) @] .

واستمر له هذا اللقب إلى أن مات ثم تلقَّب به القضاة إلى أيامنا هذه ، وشرط المُلقب بهذا اللقب أن يكون دون منزلة من تلقب بقاضي القضاة إلى أيامنا هذه ، على سبيل الاصطلاح ، وإلا فالأولى : أن يكون أقضى القضاة أعلى منزلة) ا هـ .

لكن السبكي في : ((الطبقات)) يعقب على من يقول :إنَّ قاضي القضاة دون أقضى القضاة . بل يرى العكس فيما ناقله عن والده ، ووجَّهه والله أعلم .) اه وقال : (وفي تاريخ بغداد : أن أبا يوسف القاضي – رحمه الله تعالى - هو أول من سمي : قاضي القضاة في الإسلام ؛ إذ تولى سنة (١٦٦ هـ) . انتهى .

* أقضى القضاة بمعجم الأدباء ٥٢/٨ – ٥٣ ، ١٥ / ٥٢ . طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٨/٧ . ذيل طبقات الحنابلة ٨٤/١ . طرح التثريب : ٨/ ١٥١ مهم . الفتاوى الحديثية / ١٣٢ .

@هذه هي القصة :

الفُتْيا الواقعة في زمان المَاوَرْدِي فيمن لقِّب بشاهِنْشاه

وهي من محاسن الماوَرْدِي، وقد ساقها الشيخ محمد بن أبي الفضل عبدالملك بن إبراهيم الهَمَذَانيّ، في «ذيله» الذي ذيَّله على تاريخ أبي شجاع محمد بن الحسن الوزير العالم، وأبو شجاع أيضاً مُذَيِّل على تاريخ متقدم.

وحاصلها: أنه في سنة تسع وعشرين وأربعمائة في شهر رمضان أمر الخليفة أن يُزاد في ألقاب جلال الدولة ابن بُوَيْه: شاهنشاه الأعظم ملك الملوك، وخُطِب له بذلك، فأفتى بعض الفقهاء بالمنع، وأنه لا يقال: ملكُ الملوك إلا لله، وتبعهم العوامّ، ورمَوْا الخطباء بالآجُرّ.

وكتب إلى الفقهاء في ذلك، فكتب الصَّيْمَرِيّ الحنفيّ أن هذه الأسماء يُعتَبر فيها القَصْد والنيَّة.

وكتب القاضي أبو الطيِّب الطبريّ بأن إطلاق مَلِكِ الملوك جائز، ومعناه ملك ملوك الأرض، قال: وإذا جاز أن يقال: قاضي القضاة، جاز أن يقال: ملك الملوك.

ووافقه التَّمِيمِيّ من الحنابلة.

وأفتى المَاوَرْدِي بالمنع، وشدّد في ذلك، وكان المَاوَرْدِيّ من خواصِّ جلال الدولة، فلما أفتى بالمنع انقطع عنه، فطلبه جلال الدولة، فمضى إليه على وَجَلٍ شديدٍ، فلما دخل قال له: أنا أتحقق أنك لو حابيتَ أحداً لحابيتني؛ لما بيني وبينك، وما حملك إلا الدِّينُ، فزاد بذلك مَحَلُّك عندي.

الحاوي في الفقه/ المقدمة/ م٦

*

قال السبكي: وما ذكره القاضي أبو الطيِّب هو قياس الفقه، إلا أن كلام المَاوَرْدِيّ يدلّ له حديث ابن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: «أَخْنَعُ اسمٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ».

رواه الإمام أحمد. وقال: سألت أبا عمرو الشَّيْبَانِي عن «أخنع» فقال: أوْضَعُ. والحديث في «صحيح البخاري».

وفي حديث عوف، عن خِلاس، عن أبي هريرة، أن النبيّ ﷺ قال: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ، واشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْمُلُوكِ، لاَ مَلِكَ إِلاَّ اللَّهِ تَعَالَى».

قلت: ولم تمكث دولة بني بُوَيه بعد هذا اللقب إلا قليلاً، ثم زالت كأن لم تكن، ولم يعِش جلال الدولة بعد هذا اللقب إلا أشهراً يسيرة، ثم ولي الملك الرحيم منهم وبه انقرضت دولتهم.

ص٣٣٢

الشافعي لأمليتها عن حفظي ، قتله الملاحدة بجامع آمل ، سنة ٥٠٢ هج (١) ، ورويان بلدة من أعمال طبرستان .

١٨ – القفال :

هو محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي القفال الكبير أحد أعلام المذهب وأئمة المسلمين ، ولد ٢٩١ هج ، وسمع من أبي بكرا بن خزيمة ، وابن جرير والبغوي وغيرهم ، له مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وعنه انتشر فقه الشافعي في ما وراء النهر (٢) ، قال النووي في تهذيبه " إذا ذكر القفال الشاشي فالمراد به هذا " (٣) . وقال العبادي : "هو أفصح الأصحاب قلماً ، وأمكنهم في دقائق العلوم قدماً " ، توفي في ذي الحجة ، سنة ٣٦٥ هج .

١٩ – المروزي :

وهو أبو إسحاق المروزي سبقت ترجمته .

٢٠ – الماوردي :

وهو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، ولقد سبقت ترجمته .

المطلب الرابع

ألقاب المذهب الحنبلي

وفيما يلي أهم الألقاب المنتشرة في المذهب الحنبلي والمصطلحات المتعلقة بالأسماء المبهمة ، التي يكثر استعمالها في كتب المذهب وبين علماء الفقه الحنبلي :

(١) طبقات الفقهاء ١/ ٢٤٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦١ ، طبقات الشافعية ٢/ ٣١٥ .
(٢) ويكثر النقل عنه بهذا اللقب في كتب المذهب مثالها : المهذب ٢/ ٣٨ ، إعانة الطالبين ١/ ٤٨ ، الإقناع ١/ ٥٣ ، الوسيط ١/ ١٤٦ ، حاشية البيجيرمي ١/ ٩٩ ، حواشي الشرواني ١/ ٤٦ ، روضة الطالبين ١/ مغني المحتاج ١/ ٣٥ ، المجموع ١/ ١٠ وغيرها .
(٣) طبقات الشافعية ٢/ ١٤٩ ، طبقات الفقهاء ١/ ٢٠٩ .

ص٣٣٣

١ – الأثرم [*] :

والمراد به : أحد بن أحمد بن محمد بن هانئ الطائي (١) الإسكافي الأثرم الإمام الحافظ ، أحد الأعلام ، ومصنف السنن ، وتلميذ الإمام أحمد ، سمع من السهمي والطيالسي ، حدث عنه : النسائي وموسى بن هارون وغيرهما ، له مصنف في علل الحديث ، نقل عن الإمام أحمدمسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبواباً ، مات بمدينة إسكاف ، في حدود ٢٦٠ هج (٢) .

[*] [الأثرم] ثَرَماً :انكسرت سِنُّه و السِّنُّ : سقطت من أصلها فهو أثرم ، وهي ثَرْماء . (ج) ثُرْمٌ . اه الوجيز ص٨٣] .

٢ – الآجري [*] [**] :

بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء المهملة ، نسبة إلى قرية من قرى بغداد ، وهو محمد بن الحسين بن عبد الله له مصنفات ، منها : كتاب " النصيحة " في الفقه ، وعادته فيه أنه لا يذكر فيه إلا اختيارات الأصحاب (٤) ، صاحب التواليف ، سمع أبا مسلم الكجي ، والمروزي ، والحلواني ، كان صدوقاً بيّواً عابداً صاحب سنة

واتباع ، حدث عنه عبد الرحمن بن عمر النحاس ، وأبو الحسين بن بشران وغيرهما ، مات بمكة سنة ٣٦٠ هج (٥) .

[*] [هناك خلاف حول كونه شافعياً أو حنبلياً ، (كان حنبليا وقيل شافعيا وبه جزم الأسنوي وابن الأهدل اه شذرات ٣/ ٣٥ ، وممن ذهب إلى أنه كان شافعياً (ياقوت الحموي : ١/ ٥١) ، و(حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٠٣٧) ، و(ابن النديم : الفهرست ص٣٠١). وجدير بالذكر أن الذهبي في السير قال : كن صاحب سنة واتباع . اه فالله أعلم]

[**] [(الآجُرالطوب ، وهو اللَّبِن المُحْرَق المُمَدُّ للبناء . اه الوجيز ص١.
(الآجريُّ : نسبة إلى " الآجر " من يقوم بإعداده أو بيعه ، وإلى آجر من قرى بغداد .اه نسبك ومعناه : محمد سليم ص١١ .]

٣ – الحربي :

نسبة إلى باب حرب – محلة في بغداد – واسمه : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي الحربي أبو إسحاق (٦) ، صاحب التصانيف ، سمع ابن دُكين وعفان بن مسلم ، والإمام أحمد ، ونقل عنه مسائل ، مات ٢٨٥ هج (٧) .

(١) يكثر نقل رواياته عن الإمام أحمد في كتب المذهب ، ولو أردنا تعدادها فإنها لا تحصى (المبدع ١/ ٤٠ ، شرح العمدة ١/ ٢٠٨ ، الإنصاف ١/ ٢٨ ، الكافي ١/ ٤ ، كشاف القناع ١/ ٤٧) .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٤ ، طبقات الحنابلة ١/ ٦٦ ، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد ١/ ١٦٢ .
(٣) المدخل ص٤١٧ .
(٤) وتُنقل اختياراته في كتب المذهب كثيراً : (المبدع ١/٥٠ ، الفروع ١/٥١ ، الإنصاف ١/ ٢٤ ، كشاف القناع ١/ ٣٤٨) .
(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥ .
(٦) المدخل ص٤١١ .
(٦) طبقات الحنابلة ١/ ٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٥٦ – ٣٧٠ .

الحلواني (١) :

محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن مروان الحلواني ، تفقه على القاضي أبي يعلى والشريف أبي جعفر ، له " كفاية المبدي" [الصواب : المبتدي] في الفقه ، مات في ذي الحجة سنة ٥٠٥ هج (٢) .

٥ – الخرقي :

عمرو بن الحسين بن عبد الله البغدادي الخِرَقي : - بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة -نسبة إلى بيع الخِرَق – كان من كبار العلماء ، تفقه بوالده ، والكرماني ، قال القاضي أبو يعلى كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر ، لأنه خرج من بغداد - لما ظهر بها سب الصحابة – فأودع كتبه في دار فاحترقت الدار ، توفي بدمشق سنة ٣٣٤ هج (٣) .

٦ – أبو الخطاب الكلوذاني :

وهو الشيخ الإمام العلامة شيخ الحنابلة أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني البغدادي (٤) ، أحد المجتهدين في المذهب ، تلميذ القاضي أبي يعلى ، له في الفقه : " الهداية " ، و " الانتصار " ، وهو الخلاف الصغير ، وله الخلاف الصغير سماه " رؤوس المسائل " ، وله كتاب " التمهيد " في أصول الفقه ، كان إلكيا الهراسي إذا رأى أبا الخطاب قال : قد جاء الجبل ، جاء الفقه ... ، توفي سنة ٥١٠ هج (٥) .

٧ – الخلال (٦) :

وهو أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر البغدادي الخلال الإمام العلامة

(١) وكتب المذهب حافلة بالنقول عنه : كالإنصاف ١/ ٤٦ ، والفروع ١/ ٥٩ ، والمبدع ١/ ٤٨ ، وكشاف القناع ٢/ ٤٠٧ وغيرها .
(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧ ، المدخل ص٤١٨ .
(٣) المدخل ص٤١٦ – ٤١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦٣ ، طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى ٢/ ٧٥ .
(٤) المدخل ص٤١٩ .
(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨ – ٣٤٩ ، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨ .
(٦) المدخل ص٤١١ ، والخلال من أئمة المذهب الذي تنقل عنه أقوال وفتاوى الإمام أحمد بن حنبل رجمه الله ، انظر : الإنصاف ١/ ١٧٠ ، الفروع ١/ ٧٦ ، المبدع ١/ ٤٧ ، وغيرها .

ص٣٣٥

الحافظ شيخ الحنابلة ، أخذ الفقه عن خلف ... من أصحاب الإمام أحمد .... ، أنفق عمره في جمع مذهب الإمام أحمد ، فرحل إلى فارس والشام والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته وجمع فأوعى ، صنف كتاب الجامع في الفقه من كلام الإمام ، بأخبرنا وحدثنا ... توفي في ربيع الأول ، سنة ٣١١ هج (١) .

٨ – الزركشي (٢) :

محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري ، الحنبلي الشيخ الإمام العلامة ، كان إماماً في المذهب ، له تصانيف مفيدة ، أشهرها شرح الخرقي ، لم يُسبق إلى مثله ، أخذ الفقه عن موفق الدين الحجاوي قاضي الديار المصرية ، مات سنة ٧٧٤ هج (٣) .

٩ – الشيخ : أو شيخ الإسلام :

إذا أطلقت كلمة " الشيخ " أو " شيخ الإسلام " – عند متأخري الحنابلة – فيُراد به أبو العباس أحمد تقي الدين بن تيمية الحراني ت ٧٢٨ هج ، أما قبل ابن تيمية فالمراد بكلمة " الشيخ " هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هج (٤) .

وابن تيمية : هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني [النميري] ، الحنبلي ، بل المجتهد المطلق ، سمع من المجد ابن عساكر ، ويحيى بن الصيرفي ، والقسم [الصواب : القاسم] الأربلي ، وغيرهم ، أخذ الفقه والأصول عن والده ، وعني بالحديث وفي علوم الإسلام وعلم الكلام [لنا تحفظ على هذه الكلمة ، ولا يخفى على أحد ما فيها] ،

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٧ – ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٦١ ، طبقات الحنابلة ٢/ ١٢ .
(٢) المدخل ص٤١٩، والزركشي من أكثر الفقهاء استشهاداً بآرائه وأقواله وكتبه في المذهب الحنبلي .
(٣) شذرات الذهب ٦/ ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ١١/ ١١٧ .
(٤) المدخل ص٤٠٩ .

ص٣٣٦

وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين ، والزهاد ، وامتحن وأوذي مراراً ، مات في العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨ هج (١) .

أما ابن قدامة فستأتي ترجمته عند " موفق الدين " .

١٠ – شيخ المذهب :

أُطلق على ثلاثة (٢) : القاضي أبي يعلى (٣) ، والموفق ابن قدامة (٤) ، والمرداوي صاحب الإنصاف (٥) .

١١ – الشيخان :

ويراد بهما الموفق والمجد ، كما قال المرداوي : " ... فإن أطلق الخلاف أو كان من غير المعظم الذي قدمه فالمذهب ما اتفق عليه الشيخان ، أعني المصنف (الموفق) والمجد .... (٦) .

١٢ – الشارح :

وإذا قيل الشارح ، فهو : الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ، وهو ابن أخي موفق الدين وتلميذه (٧)، جُعل قاضي قضاة الحنابلة بدمشق (٨) سنة ٦٦٤ هج ، تفقه على عمه موفق الدين (٩) ، وبحث عليه

(١) شذرات الذهب ٦/ ٨٠ – ٨٨ ، طبقات الحفاظ : جلال الدين السيوطي ١/ ٥٢٠ .
(٢) المدخل ص٢٠٤ .
(٣) ولكن أكثر ما يطلق على القاضي : أبي يعلى (انظر شذرات الذهب ٤/ ١٩٠ ، المقصد الأرشد ٢/ ٤٩٩) .
(٤) انظر : شرح منتهى الإرادات : البهوتي ١/ ٩ .
(٥) قال السخاوي في الضوء اللامع (٥/ ٢٢٥) :" ويعرف المرداوي بشيخ المذهب " ، مطالب أولي النهى : الرحيباني ١/ ١٩ .
(٦) الإنصاف ١/ ١٧ .
(٧) المدخل ص٤٠٩ ، الإنصاف ١/ ١٥ .
(٨) البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦ .
(٩) شذرات الذهب ٥/ ٩٢ .

ص٣٣٧

المقنع ، وعرضه وصنف لهشرحاً في عشر مجلدات ، قيل : كان منقطع القرين عديم النظير علماً وفضلاً وجلالةً – توفي سنة ٦٨٢ هج (١) .

١٣ – الشريف أبو جعفر :

عبد الخالق بن عيسى أبو جعفر الهاشمي العباسي ، يتصل نسبه بالعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه (٢) ، كان مختصر الكلام ، مليح التدريس ، جيد الكلام في المناظرة عالماً بالفرائض وأحكام القرآن والأصول (٣) ، توفي سنة ٤٧٠ هج ، ودفن إلى جانب الإمام أحمد (٤) .

١٤ – الطوفي :

وهو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعد الطوفي ثم البغدادي (٥)، لُقب بالطوفي نسبة مولده بقرية طوفا – من أعمال صرصر - ، وحفظ بها مختصر الخِرَقِي ، وتفقه على الشيخ شرف الدين الصرصري ، أدركه الأجل في بلدة الخليل سنة ٧١٦ هج (٦) .

١٥ – القاضي :

إذا أُطلق لفظ " القاضي " فيراد به : القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، ت ٤٥٨ هج .

أما المتأخرون – كصاحب الإقناع والمنتهى ومن بعدهما – فيطلقون لفظ القاضي ويريدون به القاضي علاء الدين علي المرداوي (٧) .

والقاضي أبو يعلى : هو الإمام العلامة شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى

(١) مرآة الجنان : اليافعي ٤/ ١٩٧ .
(٢) المدخل ص٤١٥ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٣ .
(٤) البدايو النهاية ١٢/ ١١٩ .
(٥) المدخل ص٤١٣ .
(٦) شذرات الذهب ٦/ ٣٩ – ٤١ ، مرآة الجنان ٤/ ٢٥٥ .
(٧) المدخل ص٤٠٨ – ٤٠٩ .

ص٣٣٨

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء ، سمع على ابن عمر الحربي ، وإسماعيل بن سويد ، وابن معروف ، وطائفة ، وحدث عنه الخطيب ، وأبو الخطاب الكلوذاني ، انتهت إليه الإمامة في الفقه ، توفي ٤٥٨ هج (١) .

أما القاضي المرداوي : فهو علي بن سليمان المرداوي ثم الصالحي أبو الحسن ، الشيخ العلامة المحقق المفنن ، أعجوبة الدهر ، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ، وكذلك يُلَقبونه بالمنَقِّح ؛ للأنه نقح " المقنع " في كتابه " تنقيح المشبع " ، يُنسب لبلده مردا ، انتهت إليهرئاسة المذهب ، صنف كتباً كثيرة في أنواع العلوم ، أعظمها "الإنصاف " ، قوله حجة في المذهب ، يُعول عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام ، من تلامذته : قاضي القضاة بدر الدين السعدي قاضي الديار المصرية ، توفي بصالحية دمشق سنة ٨٨٥ هج (٢) .

١٦ – ابن قاضي الجبل :

والمراد به : أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي من بني قدامة (٣) ، و [هو] من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقال بأنه أجازه للإفتاء ( ) ، كان

صاحب نوادر وخط حسن وذهن سيال ، له اختيارات في المذهب ، صاحب كتاب "الفائق " ، مات في رجب سنة ٧٧١ هج (٤) .

١٧ – غلام الخلال :

وهو[عبد : سقطت من المطبوع !] العزيز بن جعفر بن أحمد بن دارا (٥) الإمام المحدث ، الفقيه شيخ الحنابلة أبو بكر تلميذ أبي بكر الخلال ، قيل : إنه سمع من عبد الله بن أحمد بن

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٩١ ، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٠ .
(٢) شذرات الذهب ٧/ ٣٣٩ – ٣٤١ ، المدخل ص٤٠٩ .
(٣) المدخل ص٤١٠ .
(٤) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ١/ ١٣٨ – ١٣٩ .
(٥) المدخل ص٤١٤ و ٤١٥ .

ص٣٣٩

حنبل ، له " الشافي " و " التنبيه " و " المقنع " و " زاد المسافر " في الفقه – كفقه ابن بطه والعكبري وغيرهما - ، مات سنة ٣٦٣ هج (١) .

١٨ – المجد :

وهو عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي أبو البركات (٢) الفقيه المفنن المقريء ، الملقب بمجد الدين وتُختصر بالمجد ، جد شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، صاحب " المنتقى " و " المحرر " في الفقه ، وله " المسودة " في أصولالفقه وغيره ، دَرَّسَ وأفتى وانتفع به الطلبة ، توفي في يوم عيد الفطر بحران سنة ٦٥٢ هج (٣) .

١٩ – المروزي :

أحد الناقلين لمذهب أحمد عنه ، هو هيدام بن قتيبة ، يُعرف بالمروزي ، روى عن أحمد ، وسمع سليمان بن حرب ، وعاصم بن عدي ، وأبا بلال الأشعري ، كان ثقة عابداً ، روى عنه عبد بن محمد ابن أبي سعيد البزار ، وأبو بكر النجاد ، مات سنة ٢٧٤ هج (٥) .

٢٠ –المُقَّح :

ويُلقبون المرداوي بالمنقح ، لأنه نقح " المقنع " (٦) ، ولقد سبقت ترجمته .

٢١ – موفق الدين :

هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٣ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٥٩ .
(٢) المدخل ص٤١٥ ، وهو أحد مراجع الفقه الحنبلي ، وتنقل آراؤه ، وتذكر للمجد .
(٣) العبر في خبر من غبر ٥/ ٢١٢ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٧/ ٣٣ .
(٤) المدخل ص٤١٩ .
(٥) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد ٣/ ٨٣ ، طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٥ .
(٦) المدخل ص٤٠٩ .

المقدسي الأصل ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب المغني (١) ، أدرك الشيخ عبد القادر فسمع منه ومن الوقواق وأبي زرعة بن طاهر ، وابن البطي ، انتهت إليه معرفة المذهب وأصوله ، وهو مؤلف " المغني " و " الكافي " و " المقنع " و " العمدة " و " مختصر الهداية " في الفقه ، حدث عنه البهاء عبد الرحمن ، واب نقطة ، وأبو شامة ، وابن النجار ، قال ابن النجار عنه : كان إمام الحنابلة بجامع دمشق ، مات سنة ٦٢٠ هج (٢) .

المطلب الخامس
مقارنة بين ألقاب الفقهاء في المذهب الأربعة

بعد أن استعرضنا أهم الألقاب المنتشرة في كل مذهب على حدة ، نعرض فيما يلي مقارنة موجزة بين الألقاب المتشابهة في المذاهب الأربعة ، كي نستطيع التمييز بينها ، ونزيل اللبس الذي قد يقع فيه طلبة العلم ، فمصطلح القاضي –مثلاً – إذا أطلق عند المالكية : فهو غيره عند الشافعية أو الحنابلة ، وهكذا بقية الألقاب :

١ – الأئمة :

عند المالكية يُشار بهم إلى ابن محرز ، والقاضي عياض من المتأخرين ، وابن سلمة من المتقدمين (٣) ، أما الأحناف فعندهم مصطلح الأئمة مقيد بالثلاثة ويريدون بهم : أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد (٤) .

٢ – الأئمة الأربعة :

عند جميع المذاهب إذا قيل الأئمة الأربعة : فإن المراد بهم أئمة المذاهب الذين لهم أتباع وهم : أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (٥) .

(١) المدخل ص٤٠٩ و ٤١٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥ – ١٧٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٨٨ .
(٣) كشف النقاب الحاجب ص١٧٦ .
(٤) البحر الرائق ١/ ٤٤ ، حاشية ابن عابدين ١/ ١٦٥ .
(٥) انظر البحر الرائق ١/ ٢٩٣ .

٣ – الأستاذ :

إذا أطلق لقب الأستاذ عند الحنفية يراد به عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني (١) ، أما عند المالكية فهو الشيخ أبو بكر الطرطوشي (٢) .

٤ – الإمام :

لا يُعرف الإمام عند المالكية غير المازري (٣) ، أما عند الشافعية فهو أبو القاسم الرافعي .

٥ – الأصحاب :

عند الحنفية يعبرون بالصاحبين عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ، وعند الشافعية إذا قالوا : الأصحاب ، فهم أصحاب الآراء في المذهب الذين يخرجون الأوجه على أصول الشافعي ، منهم : أبو حامد الاسفراييني والقفال (٤) ، أما الأحناف : فعندهم الأصحاب هم أكابر علماء المذهب الحنفي (٥) ، ويعبرون بالصاحبين عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني (٦) .

٦ – الشيخ :

يطلق الشيخ عند المالكية على ابن أبي زيد القيرواني (٧) ، وعند الشافعية فالمراد به أبو إسحاق الشيرازي (٨) ، أما الحنابلة : فعند متأخريهم يراد به أبو العباس أحمد تقي الدين بن تيمية ، أما قبل ابن تيمية فالمراد بلقب الشيخ هو موفق الدين ابن قدامة المقدسي (٩) .

(١) طبقات الحنفية ١/ ٢٨٩ .
(٢) كشف النقاب الحاجب ص١٧٣ ، الفواكه الدواني ٢/ ٢٥٦ .
(٣) الديباج المذهب ١/ ٢٨٠ ، كشف النقاب الحاجب ص١٧٣ .
(٤) إعانة الطالبين ١/ ٦٩ ، مغني المحتاج ١/ ١٧ .
(٥) حاشية ابن عابدين ٢/ ٥٢٤ .
(٦) المرجع السابق ٧/ ٢٣٨ .
(٧) شرح مختصر خليل ١/ ٤٩ ، مواهب الجليل ١/ ٤٦ ، ٤٨ .
(٨) روضة الطالبين ١/ ١٦٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٢٦ ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٤ .
(٩) المدخل ص٤٠٩ .

٧ – الشيخان :

إذا أطلق الشيخان عند الحنفية فهما : أبو حنيفة وأبو يوسف (١) ، وعند المالكية هما : أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، وأبو الحسن علي القابسي (٢) ، وعند الشافعية هما : الرافعي والنووي (٣) ، أما عند الحنابلة فهما : الموفق – موفق الدين بن قدامة المقدسي - ، والمجد – مجد الدين عبد السلام بن تيمية – (٤) .

٨ – شيخ الإسلام :

هو لقب جماعة من العلماء الأعلام اشتهر به عند الحنفية : علي بن محمد ابن إسماعيل بن علي بن أحمد الأسبيجاني السمرقندي (٥) ، وأما عند الحنابلة فيراد به : أبو العباس أحمد تقي الدين بن تيمية الحراني (٦) .

٩ – القاضي :

إذ أطلق القاضي عند المالكية فالمراد : القاضي عبد الوهاب البغدادي صاحب التآليف المشهورة (٧) ، وعند الشافعية إذا أطلق القاضي في كتب الخرسانيين فالمراد به : أبو علي حسين المروذي ، وإذا أطلق في كتب متوسطي العراقيين فالمراد به : القاضي أبو حامد المروذي (٨) ، وعند متقدمي الحنابلة فيراد به القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، أما المتأخرون كصاحب الإقناع والمنتهى ومن بعدهما فيطلقون لفظ القاضي ويريدون به : القاضي علاء الدين المرداوي (٩) .

(١) مقدمة رد المحتار ١/ ٤٣ .
(٢) مواهب الجليل ١/ ١٦٥ .

(٣) حاشية البيجيرمي ١/ ٢٩٥ .
(٤) الإنصاف ١/ ١٧ .
(٥) طبقات الحنفية ١/ ٣٧٥ .
(٦) المدخل ص٤٠٩ .
(٧) حاشية العدوي على الخرشي ٤/ ١٥٣ .
(٨) الفوائد المدنية : للكردي ١/ ٢٥٩ .
(٩) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص٤٠٨ – ٤٠٩ .

ص٣٤٣

١٠ – القاضيان :

المراد بهما عند المالكية : القاضي أبو الحسن ابن القصار ، والقاضي عبد الوهاب البغدادي (١) ، أما عند الشافعية فهما : الماوردي ، والروياني (٢) .

١١ – العراقيون :

يشار بهم عند المالكية إلى القاضي إسماعيل ، وابن القصار وابن الجلاب والقاضي أبي الفرج والشيخ أبي بكر الأبهري ونظرائهم (٣) ، وفي المذهب الشافعي : هم طائفة من علماء الشافعية ، سموا بذلك لأنهم سكنوا بغداد وما حولها ، يتزعمهم الشيخ أبو حامد الاسفراييني (٤) .

(١) كشف النقاب الحاجب ص١٧٦ .
(٢) الفوائد المكية ص٤١ ،
(٣) شرح مختصر خليل ١/ ٤٩ ، مواهب الجليل ١/٤٠ .
(٤) إعانة الطالبين ٣/ ٦٢ ، روضة الطالبين ١/ ٤٣٦ .

ص٣٤٤

الخاتمة

إن أهم النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة في تحليلها لمصطلحات الألقاب عند الفقهاء يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ – اللقب : هو اسم يُدعى به الإنسان سوى الاسم الذي سمي به ، ويستعمل اللقب عوضاً عن ذكر اسم العلم كاملاً بقصد الاختصار ، ولقد وجدت الأسماء والألقاب مع وجود الإنسان ؛ وذلك للتمييز بين الأشخاص والأشياء المختلفة ، وقد أولع العرب

منذ القدم بالألقاب واهتموا بها وتغنوا في ابتكارها وشغلت حيزاً كبيراً من اهتماماتهم .

٢ – اللقب في أغلب الأحيان - :معنى يُشعر بمدح أوذم ، وكثيراً ما يستعمله العلماء بما يدل على التشريف والإجلال والشهرة لصاحب اللقب .

٣ – لقد اشتهرت الألقاب بين الرسل عليهم السلام ، وسطر ذلك القرآن الكريم ، وكان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألقاب عُرف بها تدل على شرفه وعظم منزلته قبل النبوة وبعدها ، كما لقّب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عدداً من أصحابه بألقاب عظيمة .

٤ –تكون الألقاب محرمة إذا كانت أداةً للسخرية والتنابز التي نهى الله عنها بقوله تعالى : { **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ** } [الحجرات /١١] لأن الألقاب في هذه الحالة يقصد به الانتقاص من صاحبه أو التعيير والشتيمة .

كما أن الألقاب تكون مكروهة إذا ما تضمنت تعظيماً لمن لا يستحق ذلك ولا يقترب منه ، ويعتبر اللقب مستحباً إذا خلا مما سبق وكان محبوباً لصاحبه ، ويكون اللقب مباحاً فيما سوى ذلك .

٥ – ألقاب الفقهاء في أغلبها ألقاب علمية عُرف بها الفقهاء واشتهروا بها ، وامتلئت كتب الفقه بالكثير من الألقاب التي اشتهرت حتى صارت أشهر من اسم صاحبها ، بل صار الاسم الحقيقي غير معروف إلا لمن يبحث عنه ، واشتهر بعض ألقاب الفقهاء بألقابهم حتى طغى ذلك على أسمائهم الحقيقية ، وبحيث لم تعد

معروفة إلا بالبحث والدراسة ، كما أن بعض ألقاب الفقهاء مشترك بين أكثر من عالم في المذهب الواحد أو بين المذاهب الفقهية ، مما يستوجب بيانها .

٦ – تعتبر ألقاب الفقهاء من الموضوعات التي عني بها العلماء قديماً وحديثاً وتولوها بالبحث والدراسة تبعاً واستقلالاً ، وذلك بقصد الوقوف على الاسم الحقيقي لصاحب ، فيُرفع بذلك الغموض الذي يشوب الاسم بعد أن صار اللقب أشهر من الاسم إلى درجة لم يعد الاسم معروفاً ،

كما أن دراسة الألقاب ومعرفة أصحابها يجعلها لا تختلط ، ويعين على نسبة الأقوال إلى أصحابها بدقة ، كما يعين على تنزل الناس منازلهم .

٧ – تبرز أهمية البحث في ألقاب الفقهاء ، والتآليف فيها لأنه لا يوجد – كما ظهر لي – كتاب مستقل يبحث في ألقاب الفقهاء ، وإنما جاء كلام العلماء عنها ضمن مؤلفاتهم ، وأفرد لها بعضهم باباً أو قسماً خاصاً في مؤلفه .

٨ – لقد اشتهر فقهاء الحنفية بألقاب عديدة ، منها : ما يدل على النسبة إلى صناعة أو حرفة أو محلَّةٍ ، وهذا شأن فقهاء العراق : كالجصاص ، والقدوري ، والطحاوي ، والكرفي ، ومنها ما يدل على مدحٍ أو رفعةٍ ، وهذا شأن فقهاء خراسان ، مثل لقب شمس الأئمة ، وفخر الإسلام ، وصدر الإسلام ، وصدر الشريعة ، ونحوها ، كما اشتهر عند – الحنفية – ألقاب أخرى كثيرة ، مثل : الأئمة الثلاثة ، والأستاذ ، والأقطع ، والسلف ، والشيخان ، والطرفان ، وغيرها من الألقاب .

٩ – واشتهر عند فقهاء المالكية ألقاب كثيرة منها : الأئمة ، وابن محرز ، وابن أبي سلمة ، والأخوان ، وابن الماجشون ، والأستاذ ، والإمام ، والشيخ ، والشيخان ، والقاضيان ، والصقليان ، وابن يونس ، وابن القصار ، وابن الجلاب ، وأبو الفرج ، وابن المواز ، وابن القاسم ، وغيرها من الألقاب .

١٠ – واشتهر في فقهاء المذهب الشافعي ألقاب كثيرة ، منها : الأستاذ ، والأصحاب ، والإمام ، وإمام الحرمين ، وأبو حامد ، والرافعي ، والربيع ، والشيخ ، والنووي ، وأبوالعباس ، والماوردي ، والروياني ، والقفال ، والمروربي [هكذا ! وصوابه : المروزي] ، وغيرها من الألقاب .

ص٣٤٦

١١– واشتهر في ألقاب المذهب الحنبلي ألقاب كثيرة منها : الأثرم ، والآجري ، والخرقي ، وأبو الخطاب ، والخلال ، والزركشي ، وابن تيمية ، والشيخان ، والطوفي ، والمرداوي ، وموفق الدين ، وغيرها من الألقاب .

١٢ – وبالتأمل والمقارنة بين الألقاب المستعملة في المذهب الأربعة نجد أن الألقاب التي تعود إلى اسم خاص أو محلة أو صفةٍ ، نادراً ما تتشابه ، بينما الألقاب التي تتضمن مكانة علمية أو مدحاً

علمياً فإنها كثيراً ما تتشابه ، لذلك لابد من ذكر الألقاب المتشابهة وبيان من يحملونها في كل مذهب ، حتى لا تلتبس فيما بينها ، ولكي يُنسب كل قول إلى صاحبه .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه .

وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

من ص٣٤٧ إلى ص ٣٥٥ (المراجع) .

[تم بحمد الله] برجاء دعوة صالحة تنفعني يوم القيامة .